

# كنت قدري

رواية

للكاتبة/ نعمة مجاور



المؤلف: نعمة مجاور

الناشر: دار نهر الكتب للنشر والتوزيع

تصميم الغلاف والليخراج الفني: القسم الفني بدار نهر الكتب ( لوجوتيلز )

المراجعة اللغوية: سحر محمود

رقم الإيداع: ٢٠٢٠/٩٣٤٥ م

الترقيم الدولي: ٠٠ - ٢٢ - ٦٧١٧-٩٧٧-٩٧٨

المدير العام: هالة رجب

رئيس مجلس الإدارة: محمد محمد هيكل

جميع الحقوق محفوظة لدار نهر الكتب للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان.

وأى اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع، أو نشر دون موافقة الدار يعرض صاحبها للمساءلة القانونية، والليراء والمادة العلمية الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

جمهورية مصر العربية

موبايل: ٠٠٢٠١٠٦٩٦٤٨٠٠٨ - ٠٠٢٠١٠٢٢٤٤٣٤٧٢

البريد الإلكتروني: [nhrelkotob@gmail.com](mailto:nhrelkotob@gmail.com)

## إهداء

### إهداء إلى روح والدي:

كم كنت أود أن تكون معي الحين ولكنني أحس أن روحك  
معي دائماً في كل خطواتي، وإلى أمي الحبيبة وأخواتي  
وصديقاتي اللاتي وقفن دائماً معي وإلى والدي الثاني الذي  
وهبته لي الأيام.

وإلى ذلك الغريب الذي لم أعرفه حتى اليوم ولكن طيفه دائماً  
معي.

# کنت قدری

مريم فتاة بسيطة جدًا، توفي والدها من فترة ولكنها لم تستطع الخروج من حالة الحزن المسيطرة عليها؛ اعتزلت العالم وأيضًا عملها، وذات يوم أتت لزيارتها صديقتها "تيسير" تدخل عليها حجرتها لتجدها في عالم آخر ولم تنتبه لدخولها وتجلس بجوارها على السرير وتضع يديها على ظهرها، فتنظر إليها مريم وتأخذها في أحضانها.

تيسير: مش كفاية كده ولا إيه، عدي لحد دلوقتي شهرين، الحزن مش بيعمل حاجة، لا إحنا بننسى اللي مات ولا حزننا يقدر يرجعه، انزلى شغلك واتعاملى مع الناس، إنك تبعدى عن الناس ده مش حل.

مريم: فراقه صعب أوي، أنا كل ما أفكر إنى مش هشوفه تانى بتوجع أوي إن خلاص مش هلمسه ولا اترمى في حضنه، طب مين هيكون ليا الصاحب وهيهتم بيا ويعرف بحب إيه وبكره إيه، يعنى مش هلاقيه لما عبد الحليم يغنى يقولى تعالى بسرعة وسيبى اللي في إيدك وتعالى نسمعه سوا ونقعد سوا نسمع أم كلثوم ونشرب شاي مع بعض!

عارفة اللي تعبنى بجد إنه كان نفسه يفرح بيا وأنا مافرحتهوش بسبب وهم عيشت فيه ومكنش راجل معايا اللي حبيته

عارفة ده يوم وفاته زار واحد صاحبه وقاله إنه كان نفسه يفرح بيا، متخيلة أنا فيا إيه وجع، آه ياقلبي (تبكي بصوت عالٍ)

تيسير: اهدي شوية، على فكرة هو زعلان منك دلوقتي عشان اللي بتقوليه ده طب أقولك حاجة، إيه رأيك نروح نزوره؟

مريم: ياريت

## كنت قدرتي

تيسير: طب البسي بسرعة يالا ياقلب أختك.

وأثناء الطريق تتحدث تيسير مع مريم

تيسير: عارفة بقى اللي هيفرح أبوكى بجد إنك تنزلى الشغل، مش دي الشغلانة اللي هو اختارها ليكى.

مريم: عندك حق أنا هنزل من بكره.

تيسير: ايوه هو ده الكلام

وفي المساء مريم نائمة وتحلم بوالدها ينظر إليها ويبتسم

مريم: عامل إيه؟

الأب: مبسوط جدًا وفرحت النهارده بالذات عشان هترجعى شغلك.

مريم: وحشتني أوي يا عمري أنا.

يبتسم الأب ويذهب وتستيقظ مريم في الصباح وهي في كامل قوتها وتتحدث مع نفسها لعله خير وإن كان ذلك ما يريده والذي فسوف أفعله، وتذهب إلى والدتها وتقبل يديها وتخبرها بما حلمت به وبما قررت، فبتبتسم الأم وتدعي لها وبعدها تخرج مريم من منزلها وتذهب إلى عملها وتصل إلى المحكمة وتقف أمامها وتكلم نفسها "هل أستطيع أن أتابع عملي مثلما كنت؟ هل أستطيع أن أتعامل مع البشر مرة أخرى؟! بداخلي شيء يقول أن هناك ما سيحدث في الغد القريب لا أعلم هل ذلك الشيء سيسعدني أم يبكييني؟" ويقطع حديث مريم مع نفسها شخصًا ما يضع يده على كتفيها وعندما تلتفت إليه تجده أستاذها "مجدي" فيبتسم إليها.

الأستاذ مجدي: حمد الله على السلامة، عاملة إيه يا بنتي؟

مريم: الحمد لله في أحسن حال

الأستاذ مجدي: إنتي عارفة طبعًا إنني زي أبوكى بالظبط لو احتاجتي أي حاجة تقولي على طول تمام.

مريم: تمام

الأستاذ مجدي: نشوف بقى الشغل بناعنا، ده أنا طالع عيني في الشغل وتعبت، استلمى بقى عنى شوية.

مريم: الشغل أصلًا وحشني جامد.

الأستاذ مجدي: روجي بقى اعلمي المحضر ده بسرعة ومنتأخريش عشان تحضري الجلسة اللي هنا، أنا مش هقدر أكمل لأخر الرول.

وتذهب مريم إلى مركز الشرطة وكل من يقابلها يسلم عليها ويواسيها، وأثناء عمل المحضر يدخل ظابط يدعى آدم فتنظر إليه مريم ولم تبال ثم تلتفت لتكمل المحضر وإذا به يذهب إلى أمين الشرطة الذي يحرر المحضر ويمسك الكارنيه وينظر إليها ويسال عن المحضر ولم تجب عليه واكتفت بالنظر إليه، وأجابه أمين الشرطة فنظر إليها ثم ذهب وجلس وأخذ ينظر إليها ولكنها لم تكن تبالي بأي شيء، وأنهت مريم عمل محضرها وذهبت وأثناء خروجها من المركز التفتت ورائها فرأت ذلك الضابط يقف وينظر إليها ثم استدارت وأكملت طريقها ووضعت يديها على قلبها وأخذت تكلم نفسها "ماذا يحدث لي؟ لماذا قلبي أصبح سريعًا في دقاته؟ كأنه يخبرني بشيء ولا أعلمه، تماسكي يا مريم لم أصبحتي هكذا؟ أيعقل أن ما يحدث لي بسبب ذلك الضابط؟ حقًا حينما نظر إليّ أحسست أنني أعرفه وزادت دقات قلبي ثم ضربت قلبها بيدها وقالت إستيقظ يا هذا، ما بك؟ أيعقل أن تحب هكذا" ويقطع حديث مريم مع نفسها هاتفها لتجد المتصلة تيسير.

مريم: نعم

## كنت قدرتي

تيسير: في إبه مالك؟

مريم: مش عارفة متلخبطة وقلبي بيدق جامد، إنتي فين؟

تيسير: في المحكمة مستنياكي، تعالي بسرعة عشان أفهم في إيه.

تصل مريم إلى المحكمة وتجد أستاذها يقف مع الموكلة فتذهب إليه.

الأستاذ مجدي: أهي الأستاذة وصلت يا أم هنا هت حضر معاكي، أنا همشي بقي يا أستاذة.

أم هنا: إزيك يا أستاذة مريم البقاء لله.

مريم: في حياتك الباقية

أم هنا: الله يخليكي يا أستاذة، هو القاضي هيحكلي بنفقة عشان أقدر أصرف على الأربع بنات دول، بيني وبينك يابنتي أنا مش حمل شغل، أنا ست كبيرة برضه وكفاية إنه رمانى في الشارع وطلقني.

مريم: بإذن الله هيحكملك بمبلغ كويس جدًا كمان عشان ربنا معاكي، طب يا أم هنا لو طليقتك رجع لعقله ورجعك، ارجعي عشان بناتك ده البنات حملهم كبير.

أم هنا: إزاي أرجعله؟! ده سر بيته بيخرجه بره، وأهله كانوا بيعايروني إن خلفتي كلها بنات، هو أنا بإيدي حاجة، ده كله بتاع ربنا، ربنا وحده يعلم استحملت قد إيه ذل ومهانة وضرب وكمان أخرتها يتجوز عليا عشان يجيب الواد ويرميني في الشارع أنا وبناته ويطلقني غيابي، منه لله ده أنا استحملت كل حاجة عشانه وعمري ماقصرت في حقه ولا في حق أهله مع إنهم كانوا بيجرحوا فيا وكنت بقول استحتمل وأعيش.

مريم: بطلي عياط بقي وأكد ربنا هيراضي قلبك على صبرك ده كله، ده ربنا مفيش أكرم ولا أحن منه، ياللي بقي عشان نحضر الجلسة.

## كنت قدرين

وبعد إنتهاء الجلسة تجلس مريم في غرفة المحامين وتأتي إليها تيسير وتسألها عما حدث وتحكي لها.

تيسير: وقلبك فضل يدق كده من غير سبب؟

مريم: أنا فعلاً مستغربة، الطباط ده حاسة إنه حد أعرفه، حد قريب مني، مش عارفة ليه، وحاسة إن هو ده اللي شوفته في اللحم من سنين.

تيسير: ماتلاقيش غير ظابط، ده البعد عنهم راحة أقسم بالله.

مريم: أنا غلطانة أصلاً إنني بتكلم معاكي.

وإثناء حديثهم يأتي من الخلف شخصاً ما ويضع يده على عيون مريم، فتحاول أن تتعرف عليه ولكنها تفشل، فيضحك ذلك الشخص فتتعرف عليه وذلك الشخص يدعى غادة وهي من أقرب أصدقاء مريم فتجلس معهما.

غادة: نورتي المحكمة ياروح قلبي.

تيسير: مش مهم الكلام ده دلوقتي، المهم هناكل إيه؟

تضربها غادة: إنتي كل اللي يهيك الأكل.

تيسير: أصلاً مافيش أي حاجة أهم من الأكل.

مريم: فاضل شوية وتاكلينا.

تيسير: طعمكم وحش.

تصل مريم إلى منزلها لتجد والدتها في إنتظارها فتنتظر إليها مريم بابتسامة.

الأم: مالك؟

مريم: مبسوطه

الأم: يارب دايمًا، بس حصل إيه؟

## كنت قدرتي

مريم: حسيت إحساس جميل أوي النهارده، أول مرة أحسه في حياتي، ولو ده حلم مش عايزة أفوق منه خالص أقسم بالله.

الأم: قولي يا حبيبتي

تحكى مريم ما حدث لها في المركز وتبتسم الأم ابتسامة خفيفة: وإيه كمان يا قلب أمك؟

مريم: تفتكرى بس إزاي يا ماما من أول نظرة كده، ده أنا حتى ما عرفش اسمه إيه، عارفة كنت حاسة إن قلبي هيخرج مني كنت فاكرة إنني خالص معدش بحس وإنه مات، بس النهارده إحساسى نفسه مش عارفة أوصفه خالص.

الأم: وبعدين؟

مريم: ولا قبلين أنا هبطل ومش هفكر في الموضوع ده تاني، هو أنا ناقصة كفاية اللي أنا فيه.

الأم: حبيبتي لازم تعيشى وتحبى، عارفة إن موت والدك مآثر فيكى بس كلنا هنروح فين، عند ربنا صح وأهم حاجة دلوقتي عارفة إيه؟

مريم: إيه؟

الأم: نعرف اسم الطابط الجميل اللي شبك قلبك بنظرة واحدة ده.

مريم: أه فعلا بس إزاي؟!

الأم: أنا اللي هقولك إزاي برضه! اسألى أي حد من اللي معاه.

مريم: لا طبعًا عمرى ما أعمل كده.

الأم: أومال هتعرفي إزاي يا حبيبتي؟!

## كنت قدرتي

مريم: هسيبها على ربنا بقى، اللي كاتبه هو اللي هيكون.

\*\*\*\*\*

في المركز يجلس آدم ويأتي ليجلس بجواره محمد ويجد آدم يفكر وشارد الذهن لدرجة إنه لم ينتبه لجلوسه بجواره.

محمد: إيه يابني مالك؟

آدم: ماليش ما أنا كويس أهو.

محمد: إنت شايف نفسك؟!

آدم: مالها نفسي؟! شايفني مجنون قدامك ولا إيه؟ ما أنا قاعد وساكت أهو.

محمد: ماهى دي المشكلة، عمري ماشوفتك كده، حصل إيه اتكلم؟

آدم: مافيش.

محمد: طب عيني في عينك كده.

آدم: مش فايق أنا على فكرة.

محمد: مش هسيبك غير لما أعرف أطلع منها يازميل وقولي في إيه إنجز بقى.

آدم: حصل معايا موقف مش فاهمه لحد دلوقتي، كان في محامية بتعمل محضر، عيوني مانزلتش من عليها حتى هي أخذت بالها من ده وحسيت إنشي أعرفها قبل كده مع إنني أول مرة في حياتي أشوفها، ومن ساعتها مش عارف أفكر غير فيها وكل ما أغمض عيوني أشوفها مش عارف ليه!

يضع محمد يده على راسه: كمل ياباشا.

آدم: تصدق أنا غلطان إنني اتكلمت معاك أصلاً أنا ماشي.

## كنت قدرتي

محمد: خلاص خلاص هتكلم جد، إنت شكلك حبيت يا صاحبي.

آدم: لا بقی أنا فعلاً غلطان إني اتكلمت معاك، قال حب قال، أنا رايح الجيم.

محمد: استنى خدني معاك

آدم: لا

محمد: بطل بقی، أنا أصلاً هروح معاك غصب عنك.

\*\*\*\*\*

في منزل مريم يرن هاتفها وتستيقظ فتجد تيسير

مريم: إيه يابنتي.

تتيسير: أنا فكرت في كلامك وعايزة أقولك على حاجة.

مريم: مش واخدة بالك إني كنت نايمة.

تيسير: مش هستحمل لصبح.

مريم: خير؟

تيسير: متفكريش في موضوع الظابط ده وشيليه من دماغك، ده أكيد بيكلم

كذا بنت في نفس الوقت، دول مايعرفوش يحبوا.

مريم: خلصتي

تيسير: أنا خايفة عليك.

مريم: على فكرة مش معنى إنه ظابط يبقى لازم يكون كده، إحنا واخدين فكرة

غلط عنهم دول ناس زينا، بتحس وولاد ناس وممكن يكون أخوكي أو جوزك

أو حد جارك ولو طبعه جامد شوية ده بحكم شغله مش أكثر وكفاية إنه بيكون

بعيد عن أهله والناس اللي بيحبهم وممكن يكون متجوز وينحرم إنه يحضر

ولادة ابنه الأول مثلا، وأبسط حاجة أنا نائمة في بيتي أهو وهو صاحي  
عشاني وعشانك، وسييني دلوقتي عايزة أنام بقى.

تيسير: هسيبك بس لازم تكبرى دماغك وما تفكرش في الموضوع ده، لا هو  
من توبك ولا إنتي من توبه، الناس دي لما بتتجوز بتجوز بنت فلان وعمها كذا  
ومن عيله كذا وعندها كذا إنما إحنا غلابة يابنتى والله، فهمتى عشان ماتتعبيش  
قلبك بوهم.

وتعلق الهاتف وتضع مريم هاتفها وتخرج في شرفتها وتنظر إلى السماء  
وتتحدث:

"يارب أنا من زمان ماتكلمتش معاك بس اللي حسيته النهارده كان إيه، بوهم  
نفسى برضه؟! وقلبي اللي دق جامد كان إيه، بص أنا عارفة إن تيسير  
صاحبتي عندها حق، بس أنا مش من حقي أحلم؟! عارف يارب حاسة إنه حد  
مختلف كإنه حته من الجنة ونزل على الأرض، حد كده مش عارفة له وصف،  
هتقولى من النظرة الأولى حسيتى بكده، هقولك إنت أدرى منى بنفسى، بس  
هقولك على سر، أنا فعلاً حاسة إني بحبه، أنا عارفة إنه بعيد أوي زى النجوم  
اللي في السماء، نجبها بس ماينفحش نقرب منها ولا عمرها هتنزل للأرض"

وفي اليوم التالى تقف مريم متوترة في المحكمة وتأتي إليها صديقتها غادة.

غادة: صباح الخير، قلقانة كده ليه؟

مريم: هو باين عليا ولا إيه؟

غادة: أيوه في إيه؟

مريم: عندي مرافعة وقلقانة خالص وركبى مش بتخبط في بعضها دي بتخبط  
على الجيران.

غادة إهدي يا حبيبتي شويه.

## كنت قدرى

مريم: هحاول حاضر.

غادة: اجمدي يامريم هو أبوكى الله يرحمه مخلف إيه، مش راجل؟!

مريم: راجل طبعاً

غادة: هحضر معاكي كمان هيحصل إيه.

تنتهي مريم من المرافعة وتخرج من قاعة الجلسات لتجد أصدقائها ينتظرونها وينظرن إليها في غضب، فتقلق مريم وتتسع حدقه عينيها وأخذت تبحلق بهن.

تيسير: إيه اللي عملتية جوه ده؟!

غادة: مش ينفع خالص على فكرة.

مريم: إيه، وحش أوي كده؟ الراجل هيتحبس ولا إيه؟!

غادة: أنا أسفة بس أحب أقولك إنه أكيد هيتحبس

مريم بخوف: بجد!

وتضحك تيسير وغادة وتضربهم مريم بالملفات

مريم: قولى منك ليها، أنا بجد قلقانة.

تيسير: أول مادخلتى اثبتي حضورك وصوتك كان واطى، فجأة ألاقى صوتك بيعلى وبتترافعي بجد الله ينور.

مريم: طب الحمد لله.

غادة: مش قولتلك أبوكى خلف راجل.

مريم: الحمد لله.

ويأتى محامى شاب يدعى حسن

## كنت قدرى

حسن: إيه ده يا أستاذة، إنتي كنتي في إذاعة مدرسية بتسمعي.

مريم: والله.

عادة: بطل يا حسن متخوفهاش.

حسن: الصراحة هيكون ليكي مستقبل باهر.

مريم: إنتم أصحاب إنتم، أنا بجد زعلت منكم أنا ماشية.

نور: استنى يا مريم.

وياتي محامي كبير بالسن يتحدث إلى مريم.

المحامي: فاضلك تترافعي كمان مرتين وهتبقى كويسة جدًا يا أستاذة أحسنتي.

مريم: متشكرة جدًا يا فندم.

ويذهب المحامي وتتكلم تيسير: ده بيرفع من روحك المعنوية.

مريم: بقي كده شكرًا.

تيسير: طب هنمشى ولا إيه؟

مريم: ياللي بينا.

وتخرج مريم وصديقتها تيسير ويقفان أمام المحكمة وأثناء وقوفهما تنظر مريم أمامها فإذا بها ترى الطابط آدم قادم نحوها، فتظل واقفة وتكتفي بالنظر إليه ويمر بجوارها فتغمض عينيها وتتنفس نفسًا عميقًا وتستنشق عطره وتزداد دقات قلبها ويقطع عليها تلك اللحظة ضربة تيسير على كتفها.

تيسير: إيه يابنتي مالك، بقالي ساعة بقولك يالا نركب وإنتي سرحانة في إيه؟!

مريم: هالالالال

## كنت قدرتي

تيسير: إخلصي.

مريم: أقولك على فكرة، بدل مانركب تيجي نمشي وهعزمك على كشري  
كمان هااا قولتي إيه؟

تيسير: معاكي طبعًا

مريم: قلبي ياناس، إيه البت الحلوة دي هما الرجالة اتعموا ولا إيه.

تيسير: شكلهم كده.

ويدخل آدم المحكمة ويتكلم مع أمين الشرطة.

آدم: خلصتوا؟

أمين الشرطة: لسه ياباشا، القاضي شغال.

فيجلس آدم وتأتي امرأه كبيرة في السن وتتكلم مع أمين الشرطة.

السيدة: نفسي أكلمه الله يخليك وبياركلك في عيالك.

أمين الشرطة: أنا مافيش أي حاجة في إيدي يا حاجة، عندك الطابط أهو  
روحي إتكلمي معاه.

تذهب إليه وتتكلم: ياباشا الله يخليك نفسي أتكلم مع ابني.

آدم: مش هينفع يا حاجة.

السيدة: أنا هقوله حاجة واحدة، يمكن قلبه يحن ويبعد عن الحرام ويطلع حد  
تاني، مراته ولدت جابت بنت هقوله وخلص (يصمت آدم) أنا عارفة إن ابني  
غلطان ويستاهل أي حاجة تحصله بس يمكن ربنا رزقه عشان قلبه يحن  
ويعرف إن الله حق.

آدم: خليها نكلمه يابني بس بسرعة يا حاجة.

## كنت قدرى

السيدة: الله يعلي مراكبك يابني ويطعمك مايحرمك ويرزقك ببنت الحلال اللي تبقى زيك كده وتريح قلبك.

تجلس مريم في مكتبها صامته ويغلب على ملامحها الحزن.

تيسير: وبعدين هتفضلي كده كثير.

مريم: ها، صحيح تشربي شاي؟

تيسير: ايه ده مالك يا بنتي شكلك في عالم تاني (تصمت مريم وتكتفي بالنظر فقد) أه هشرب يامريم.

مريم: طب قومي اعلمي لنفسك.

تيسير: أنا ضيفة على فكرة وده مكتبك، إنتي واخده بالك.

مريم: بس أنا بحب الشاي بتاعك.

تيسير: لو كده هعملك.

مريم: بس بسرعة عشان لسه عندي شغل في المركز.

تيسير: إنتي بتأمرني كمان.

في المركز

تدخل مريم لتسأل على محضر ولم تجد أمين الشرطة فجلست تنتظره ولم تتكلم مع أحد، فترى آدم يدخل المركز فتنظر إليه وعندما ينظر إليها تضع وجهها في الأرض وتسمع أحد أمناء الشرطة يتكلم معه ويناديه باسمه فعرفت إنه يدعى آدم، وبعدها بلحظات أتى أمين الشرطة وأنهت مريم عملها وخرجت من المركز واتصلت بصديقتها تيسير لتخبرها باسمه وأخبرتها إنه ليس اسمه فقط

## كنت قدرين

الجميل ولكن شكله أيضاً، ثم أغلقت هاتفها وأخذت تحدث نفسها كالعادة "أيعقل ما يحدث لي؟ أيعقل أن أتعلق بذلك الغريب إلى هذه الدرجة؟ أيعقل أن يكون ذلك هو الشخص الذي رأيته مرة في منامي وأنا أعلم إنه هو ولكن عقلي لا يصدق؟!"

في مكان آخر تجلس تيسير في السيارة وكالعادة تضع حقيبتها بجوارها على الكرسي، فتقف السيارة ويصعد إليها شاب في قمة الجمال ويرتدي بدلة إنيقة جداً وشكله وسيم جداً فنظرت إليه تيسير ولم تبالِ وأتى ليجلس بجوارها وذلك الشاب يدعى رحيم.

رحيم: لو سمحتي يا أنسة ممكن تشيلي الشنطة

تيسير: لا

رحيم: عايز أقعد لو سمحتي

تيسير: ماتقعد، أنا ماسكة فيك

وينظر في السيارة ويجدها ممتلئة فيجلس بجوارها ولم يتكلم فتنظر إليه تيسير ثم تمسك هاتفها وتلعب لعبة كاندي كراش ويرن هاتف رحيم ويجد صديقه مالك.

مالك: إتاخرت ليه؟

رحيم: لما أجي هقولك

مالك: طب إنت فين؟

رحيم: في عربية أجرة، وجاي أهو مسافة الطريق

مالك يضحك: إنت بتهزر صح؟!

رحيم: بطل أنا مش ناقص

## كنت قدرى

مالك يضحك: مش قادر الصراحة، بقى سيادة وكيل النيابة بنفسه وجمالة قدره  
راكب عربية أجرة! قول كلام غير ده

رحيم: ليه يعنى؟! هو أنا عشان كده يبقى خلاص، على فكرة أنا زي أي حد

مالك: إيه بهزر

رحيم: مش فايق

مالك: شكلك متعصب

رحيم: جدًا على فكرة، لما نيحي هنتكلم، سلام بقى

تيسير: على جنب يا أسطى

فينزل رحيم لكى تنزل تيسير وتنظر إليه نظرة غريبة.

رحيم: في إيه؟

تيسير: حد كلمك إنت أصلًا؟!

رحيم: هو حضرتك في البيت بيتعاملوا معاكى إزاي!

تيسير: وإنت مالك، إيه دخلك إنت، ليك فيه؟! عالم حشرية صحيح

السواق: يالا يا أستاذ هنتحرك

يركب رحيم ويتحدث مع نفسه: أستغفر الله العظيم يارب، دي أكيد مجنونة

ورسمي

في الشارع يمشى آدم مع محمد باللبس المدني فيقابل سيدة تشخذ فيخرج إليها

صدقة ويمشى

محمد: إنت مجنون صح؟

آدم: ليه؟

محمد: الناس المتسولين ماينفعش تديهم فلوس دول يقدرُوا يشتغلُوا

آدم: أنا لما بخرج حاجة بتكون نيّتي لله، أقولك على حكاية سمعتها وأنا صغير، كان في واحد رايح يشحت وغني جدًا فالراجل عطاله فلوس وبعد مامشى الراجل الثاني بيقوله إديته ليه؟ ده غني، رد الثاني وقاله بس مد إيده وطلب صدقة وأنا مطلعها لله

وأردف قائلاً: إنت عارف إن الصدقة البسيطة دي ممكن تغير قدر

في مرة ملك الموت راح عشان يقبض روح عريس فربنا بعثله إنه يجي ومايقبضش روح العريس فملك الموت استغرب وسأل ليه، فربنا سبحانه وتعالى قاله إنه تصدق النهارده والست دعت له بطول العمر، وأنا استجبت، فهمت بقى يا صاحبي.

في الكافيتريا

يصل رحيم إلى الكافيتريا ويدخل ويجلس وتبدو عليه علامات الغضب فينظر إليه مالك في حالة من الاندهاش.

رحيم: ماتبشش كده

مالك: في إيه يابني؟

رحيم: قابلت النهارده بنت غريبة في تصرفاتها، لا دي مش بنت دي كائن فضائي ونزلي مخصوص عشان يحرق دمي

مالك: مش فاهم أي حاجة (يحكي رحيم ماحدث فيضحك مالك بصوت عالي)

رحيم: تصدق إنني غلطان عشان بقولك أصلاً

## كنت قدرتي

مالك: خلاص خلاص هحاول ما اضحكش

رحيم: تحط الشنطة بيني وبينها ليه؟!

مالك: ماهي لو كانت تعرف إنت مين وإيه، ماكانتش عملت كده

رحيم: مش النوع ده صدقني ده انقرض من زمان، حاجة غريبة في نفسها كده

مالك: طب ليه إنت ركبت عربية أجرة أصلاً؟

رحيم: العربية عطلت مني واتصلت بالميكانيكي ولاقيته هيتأخر وكنت هتأخر عليك ومااخذتش أجازة غير يوم واحد فاضطريت أركب عربية أجرة، وبس ده اللي حصل ولاقيت قدرتي قدامي

مالك: خلاص بقى مكبر الموضوع ليه كده

رحيم: عندك حق، المهم إيه أخبارك؟

في منزل تيسير

تتصل تيسير بمريم وتحكي لها ما حدث وتضحك مريم

تيسير: تصدقي أنا غلطانة إني بتكلم معاكي أصلاً

مريم: وكمان إنتي اللي زعلانة ياشيخة

تيسير: أو مال

مريم: حرقتي دمي منك لله

تيسير: عملت إيه يعني!

## كنت قدرى

مريم: ده كله وما عملتيش حاجة؟ أومال لو عملتي بقى!

تيسير: مانتي عارفة إني لازم أحط الشنطة جنبي وبعدين هو إزاي يسمح لنفسه يقولى بيتعاملوا معاكي إزاي هو ماله!

مريم: يعنى إنتي سكتي، مانتي بلسانك اللي بينقط شهد ده دوقتيه منه

تيسير: قصدك إيه يعني؟!!

مريم: الراجل محترم وبيتعامل معاكي بكل زوق، تلمي لسانك شوية، تقويله ناس حشرية!

تيسير: ماهو حرق دمي أعمله إيه؟!!

مريم: ترمي دبشتين وتمشي والراجل ماتكلمش بعدها هيقولك إيه بس، واحدة بتخانق دبان وشها

تيسير: وبعدين

مريم: ولا قبلين بس كنتي اتعاملتي كويس معاه وهو أصلاً شكله ابن ناس

تيسير: أه والله والصراحة محترم جداً

مريم: مش يمكن كان يبقى عريس

تيسير: هو يطول أصلاً

مريم: لا والله

في المركز

يجلس آدم ويرن هاتفه ويجد المتصلة أخته سلمى.

## كنت قدرتي

آدم: إيه يا حبيبي

سلمى: زعلانة منك

آدم: عارف

سلمى: لا والله

آدم: إعملك إيه بس

سلمى: ماتحضرش خطوبة أختك الوحيدة وتقولي هعمل إيه بس! لا شكرا

آدم: يا حبيبي والله حاولت أخذ أجازة ومانفمش وبعدين إنتي عارفة نظام شغلي

سلمى: بس أنا كان نفسي تكون جنبى بجد، كنت محتاجة إليك معايا في اليوم ده، ويومى كان ناقص من غيرك أقسم بالله

آدم: حقك عليا ياروحي ولما أنزل أجازة هعوضك والله، إنتي فاكرة إنه كان سهل عليا ما احضرش خطوبة أختي وصاحبتي الوحيدة ولا أشوفها بالافستان وأشوف فرحتها في عيونها

سلمى: حقك عليا ياقلب أختك

آدم: المهم مش زعلانة خلاص

سلمى: أنا ماقدرش أزعل منك، في حد يزعل من روحه يا آدم

آدم: حبيبي حبيبي

ويغلق آدم الهاتف ويأتى محمد ومعه الشاي ويجلس بجواره

آدم: شكلك مش مضبوط في إيه؟

محمد: خطيبتني مش عارف أحس أي حاجة نحيتها ولا أحبها

## — كنت قدرين —

آدم: وخطبتنا ليه؟!

محمد: أهلي ياسيدي

آدم: فكر كويس، إنت اللي هتعيش معاها مش أهلك، لازم تحبها ومش تتجوز كده وخلص

محمد: أهى جوازو وخلص وأهلها ناس كويسين

آدم: شكلك هتتجوز أهلها مش البنت

محمد: ماهو لازم نشوف مستوى العيلة، هو أنا هتجوز أي واحدة وخلص، المهم إنت مافيش جديد؟

آدم: ولا قديم وحياتك

في منزل مريم

تجلس مريم في البلكونة وتضع السماعة في أذنها وترن عليها غادة

مريم: الو

غادة: الو

مريم: أيوه

غادة: بتعملي إيه؟

مريم: قاعدة بسمع أغاني

غادة: بتسمعي لمين؟

مريم: لجنات

## كنت قدرتي

غادة: الله يسهله

مريم: وبعدين بقى

غادة: ولا قبلين، أفواك على حاجة، من زمان ماسمعتش صوتك

مريم: تدفعى كام

غادة: مادية مش عايزة أسمع

مريم: خلاص ياخوتي، تحبي تسمعى إيه؟

غادة: اللي كنتي بتسمعيه

(وتغني مريم أغنيه اسمع كلامي وصدقه لجنات وبعدها انتهت)

غادة: يامريم ماتقدمي في أي برنامج من بتوع الأغاني ده وصدقيني هتكسبي

مريم: لا طبعًا عمري ماعمل كده

غادة: طب هتعملي إيه؟

مريم: هسمعه لخطيبي بس لما يجي بقى، هو شكله أخذ الدائري عشان كده  
إتاخر

غادة: كل حاجة في وقتها أحسن، صحيح إيه أخبار آدم شوفتية؟

مريم: اه شوفته النهارده وأول مرة أشوفه بيضحك، ضحكته حلوة أوي،  
تصدقي عيونه بتقفل لما يضحك، عارفة ياغادة تحسياه راجل أوي كده مع إنني  
ماتعملتش معاه خالص لحد دلوقتي.

في اليوم التالي في المحكمة

تقف تيسير أمام مكتب وكيل النيابة تريد الدخول له لتقديم طلب.

مريم: خلصتي

تيسير: مستنية أهو أما أشوف آخرتها إيه

مريم: طب هخلص أنا وهروح المركز، معايا جواب تحريات عايزة أخلصه  
وتقابل آخر النهار في المكتب

تيسير: تمام، صحيح غادة فين؟

مريم: راحت إسكندرية تقابلندي صاحبته

العامل: أستاذة تيسير اتفضلي المدير عايزك

في معهد الأورام في الإسكندرية

تصل غادة وتقابل ندى صديقتها التي تعمل طبيبة في المعهد.

غادة: حبيبتي وحشتيني

ندى: وإنتي كمان والله يادودي يا حبيبتي، ممكن تستني شوية أحسن لسه في  
حالة واصلة ولازم أشوفها معلش

غادة: ولا يهملك ياقلبي عادي شوفي شغلك بس

وتذهب ندى وتجلس غادة في الاستراحة وتأتي تجلس بجوارها فتاة وبعدها  
بلحظات يأتي إليها رجل كبير في السن ويعطى إليها الورق ويخبرها

الرجل: خلصت نص الورق يابنتي ماتقلقيش هتعلمي العملية بإذن الله، ماشي  
يا أم محمد

أم محمد: ما بلاش أم محمد دي يابويا بحب أسمع اسمي منك

الرجل: عيب يا أم محمد

ويذهب الرجل فتتظر إليها عادة فوجدت في يديها دبلة فزاد الفضول لديها لتتكلم معها.

عادة: شكلك تعبانة جامد، مالك؟

أم محمد: أه فعلاً أنا تعبانة وعندي ورم، عملت العملية مرة ودي تاني مرة هعملها، بس أقولك حاجة أنا عارفة إن أيامي في الدنيا خلاص ومش زعلانة والله بس اللي تعبني إني مش هشوف الناس اللي بحبها ت تاني، وإنهم فعلاً تعبوا معايا وفي مرضي، والصراحة محدش قصّر، أنا حاسة إني بقيت حمل ثقيل عليهم مع إنهم عمرهم ماخلوني أحس بكده خالص

عادة: فين جوزك؟

أم محمد: جوزي عند ربنا وسابني أنا وابنه محمد بس شكل محمد هيعيش طول عمره من غير أب ولا أم، هي دي الحاجة اللي تعبتني بجد، بس اللي مهون عليا إن ربنا هيقف جنبه أكيد، عارفة مع إني قلقانة على ابني بس مبسوفة إني قريب هشوف جوزي.

تمتليء عيون عادة بالدموع وتنظر في الخلف لكي تتمالك قليلاً ثم تمسح دموعها وفي تلك اللحظة يراها دكتور يعمل هناك يدعى يوسف ويقف ليعرف ما يحدث وعندما تتمالك عادة تلتفت إلى أم محمد وتبتسم إليها

عادة: على فكرة ربنا بيحبك أوي عشان كده بيختبرك وبيشوف صبرك هيكون إزاي وبيحبك أوي كمان وبيحب يسمع صوتك وإنتي بتدعيه وتقولى يارب، وعارفة ومتأكدة إنه هيستجيب، ربنا ده مافيش أحن ولا أكرم منه علينا، وعلى قد الأبتلاء بتكون المحبة، ربنا قادر يشفيكي عشان ابنك، يحيي العظام وهي رميم، خليك واتقة إنك هتعملي العملية وهنتقي كويسة جداً كمان بعدها، ربنا قال أنا عند ظن عبدي بي، ظني خير وهتلاقي خير صدقيني

## كنت قدرتي

أم محمد: ونعم بالله

الرجل: يالا يابنتي الدكتور عاوزك

وما زال يوسف يقف مكانه وينظر إلى غادة نظرات إعجاب وانبهار من كلامها.

في المركز

مريم تتحدث مع المخبر

مريم: طب إزاي؟ أعمل إيه دلوقتي؟ الست معندهاش أي مصدر دخل خالص هتعيش إزاي هي وابنها

المخبر: مافيش أي حاجة في إيدي يا أستاذة والله

مريم: اكتب أي دخل وخلص

المخبر: مش هينفع يا أستاذة الراجل محبوس، وده اللي هكتبه في الجواب

مريم: يعنى مافيش أي حل؟!

المخبر: مافيش أي حاجة في إيدي، وأنا عايز أساعدك والله بس ده قانون وحضرتك عارفة

أقولك على حاجة، روجي شوفي آدم باشا كده يمكن يكون في أي حل عنده

مريم: طب هو فين؟

المخبر: المكتب التالت على إيدك إلمين



## كنت قدرى

رحيم: اعتبر ده وعد

تيسير: وعد طبعًا (تتحدث مع نفسها هو هيشوفنى فين أصلًا ده)

رحيم: طب ممكن تسيبي الباب وتفضلي تقعدى

وتترك تيسير الباب وتجلس، ورحيم يجلس على مكتبه

رحيم: ماقولتليش بقى بيتعاملوا معاكي إزاي في البيت

تيسير: ماسحلکش على فكرة

رحيم: هاااا

تيسير: حضرتك أنا جاية في شغل دلوقتي

ويرن رحيم الجرس ويطلب استدعاء السكرتير

ويدخل السكرتير ويمسك رحيم الطلب.

رحيم: القضية فين؟

السكرتير: اتصدرت

رحيم: ماينفعش ارفق الطلب يا أستاذة، القضية اتصدرت

تيسير: حضرتك أنا لسه واخدة عليها معلومات النهارده

السكرتير: ماهي اتصدرت بعد حضرتك ما أخذتي المعلومات

تيسير: الطلب اللي معايا مهم يافندم (وتظهر علامات الغضب عليها)

رحيم: حضرتك عايزة إيه دلوقتي؟

تيسير: ترفق الطلب

رحيم: خلاص ارفق الطلب (وينظر إلى السكرتير)

## كنت قدرتي

تيسير: متشكرة جدًا يافندم

وتخرج من المكتب وتحدث مع نفسها "إيه اللي حصل ده! طب إزاي هو؟! أنا لازم أكلم مريم".

في المركز

تذهب مريم إلى مكتب الضابط لكي تتحدث معه وعندما تصل للمكتب تقف عند الباب عندما ترى آدم أمامها وتنظر إليه ولا تتحدث، وهو أيضًا أخذ يبادلها تلك النظرات ويغمض عيونه ويفتحها ليتأكد إنها أمامه.

آدم: إنتي حقيقة!

مريم: هااا

يرجع آدم لعقله: خير يا أستاذة؟

مريم: إنت كنت بتقول إيه!؟

آدم: خير

مريم: حضرتك أنا معايا جواب تحريات على شخص

آدم: طب روعي للمخبر، جاية عندي ليه؟

مريم: عشان في مشكلة، حضرتك الشخص ده محبوس

آدم: خلاص هينكتب إنه محبوس ده قانون

مريم: بس الست مش معاها فلوس ولا لاقية تصرف، وأهله عندهم فلوس كثير وهو له فيها

آدم: نصيبه معروف أو أي حاجة باسمه؟



## كنت قدري

تخرج مريم من المكتب وتيسير ما زالت على الهاتف: عايزة إيه؟

تيسير: الحقينى (تحكي مع حدث معاها)

مريم: بتهزري! الشاب اللي شوفتيه في العربية طلع وكيل نيابة؟!!

تيسير: غطيني وصوتي، أه ياني ياامااا، هتعامل معاها إزاي طب هشوفه إزاي، وقال إيه طلب مني وعد قال، هو إزاي هيشوفنى بره؟!!

مريم: غريب أوي فعلاً

تيسير: عايزة أعرف اصطبحت بوش مين النهارده

أنا عارفة إني بحرق دم أمي على طول، تفتكري دعاها عليا استجاب ولا إيه

مريم تضحك: بطل ياب

تيسير: ماتضحكيش، أنا مش ناقصة

مريم: الصراحة مش قادرة

في معهد الأورام

تأتى ندى لغادة ومازل يوسف يقف مكانه

ندى: معلىش إتأخرت عليكى

غادة: ولا يهكم

ندى: يالا بقى عشان ناكل، أنا جعانة موت وهعزمك في أحسن مطعم على أكلة

سمك تحلفي بيها طول عمرك

غادة: إيه الرضا ده كله

## كنت قدرى

ندي: دي أقل حاجة يا صاحبة عمرى

وتخرج ندى وغادة من المعهد ويمشى ورائهم يوسف حتى يصلون إلى المطعم ويجلسوا على الطاولة فيقترب يوسف من الطاولة وتلاحظ ذلك غادة.

غادة: الحقى ياندى في واحد جاي علينا

تنظر ندى: ده دكتور يوسف، يوسف تعالى

يوسف: بتعلمى إيه ياندى هنا؟

ندي: هكون بعمل إيه يعنى هاكل جعانة وإننت؟

يوسف: وأنا كمان جعان (ينظر يوسف إلى غادة) مش تعرفيني ياندى بالأنسة

ندي: غادة صاحبتى محامية وده دكتور يوسف معايا في المعهد

غادة: تشرفنا يادكتور

يوسف: أكيد الشرف ليا يا أستاذة

ندي: مابلش دكتور وأستاذة دي، اتعاملوا عادي

يوسف: حاضر بالمناسبة بقى العزومة دي عليا

غادة: لا طبعاً

يوسف: اتكلمى ياندى

ندي: خلاص بقى يادودي

في المحكمة

يتصل رحيم بمالك ويحكى له ما حدث

## كنت قدرتي

مالك: إنت طلعت عين البت يا شيخ حرام عليك

رحيم: هي لسه شافت مني حاجة

مالك: للدرجة دي؟

رحيم: الموضوع طلع من أيدي

مالك: ماتكبر دماغك

رحيم: لا دي مختلفة خالص عن اللي شوقتهم في حياتي، حاجة كده ملهاش وصف، وهدبتني بجد طريقته وكلامها ودبشها، بحب أكلم معاها والصراحة مكنتش عايز طلبها يخلص عشان تفضل قدامي.

في منزل مريم

تنام مريم وتحلم بأدم ثم تستيقظ وتتحدث مع نفسها "في إيه بقي، بحلم بيه ليه دلوقتي، يعني مش كفاية مش بيروح من بالي طول اليوم، كمان أحلم بيه، إيه الحكاية دي بقي وبعدين"

ثم تمسك مريم هاتفها وتفتح الفيس بوك وتجد آدم في الأصدقاء المقترحين فتنفتح صفحته وتبحث في صورته وتفتحها وتأخذ الهاتف في حضنها وتنام.

في المحكمة

تري مريم تيسير في طريقة المحكمة

مريم: مش بتردي ليه عليا ياهانم

تيسير: كنت بكلم عادة

وفي تلك اللحظة يمر رحيم بجوارهم ويرى ما يحدث بينهم.

تيسير: هضربك

مريم: ماتقديش

تيسير تمسك مريم وتقربها منها: اسكتى وكيل النيابة معدي

ويسمع ذلك رحيم ويبتسم ويذهب وتتنظر تيسير إليه وتتبعه بتلك النظرات وتضربها مريم.

مريم: في إيه؟

تيسير: يانهار أبيض شكله سمع

مريم: طب مايسمع حد قاله يعدي دلوقتي

تيسير: نازل الجلسة

مريم: بجد هحضر قدامه؟!

تيسير: أحسن

مريم: ولا فارق معايا أصلاً، هو إحنا أي حد ولا إيه يابنتي

تيسير: طب امشي

مريم: همشي أهو براحة

في معهد الأورام

ينادي يوسف على ندى

ندى: أيوه

## — كنت قدرتي —

يوسف: فين عادة؟

ندی: مشيت

يوسف: ياخسارة

ندی: في إيه؟

يوسف: بصى أنا عايز أتجوز عادة

ندی: نعم!

يوسف: إيه يابنتي

ندی: بتتكلم جد؟!

يوسف: أقسم بالله دي أكثر مرة أحس فيها إني بتكلم جد

ندی: بس هي عندها شرط

يوسف: إيه؟

ندی: إنها تتجوز واحد بتحبه

يوسف: طب وبعدين هنتصرف إزاي دلوقتي؟

ندی: إنت ناوي بجد يا يوسف

يوسف: جدًا

ندی: خلاص هساعدك بس عد الجمایل

يوسف: على الله بس تعرفي

ندی: بتقول حاجة يا يوسف

يوسف: لا أبدًا يا أجمل دكتورة في الدنيا كلها

ندى: من امتى ده

يوسف: من دلوقتي، قصدي من زمان على فكرة

في المحكمة تجلس مريم في غرفة المحاميين وتفتح الفيس بوك وتفتح صفحة آدم وتقرأ منشوراته وتضغط بالخطأ على منشور عنده وتضغط مرة أخرى لتزيله وتضغط مرة أخرى وترى إنه تم إزالة اللايك.

وتضع يدها على قلبها وتحمد ربها وتغلق الفيس وتعود مرة أخرى إلى عملها وترى أمين الشرطة وتحدث معه وتحكى له ماحدث من الظابط آدم.

أمين الشرطة: ده إحنا من فترة كده روحنا نقبض على واحدة ست كبيرة في السن، المهم هو سأل إيه موضوع الجنحة بتاعتها وعرف إن الراجل اللي شاكيها عشان كانت مجهزة بنتها من عنده ومش قادرة تدفع، راح عرف المبلغ ودفعه هو والست خلصت

مريم: إنت بتهزر، إزاي؟

أمين الشرطة: هو ده موضوع فيه هزار

مريم: في ناس كده لحد دلوقتي؟!

أمين الشرطة: شخصية محترمة فوق ماتتخيلي

مريم: ربنا يكثر من أمثاله

ياويرن هاتف مريم وتجد المتصلة والدتها

الأم: اوعي تنسي ميعاد النهارده

مريم: حاضر ياماما

## كنت قدرين

الأم: وهاتي جاتوه معاكي وفاكهة

مريم: حاضر

الأم: هتلبسي إيه النهارده؟

مريم: أنا في الشغل ياماما

الأم: حاضر، بس اوعي تنسي بقولك أهو

مريم: حاضر

وتأني تيسير: خلصتي؟

مريم ترد بغضب: لسه

تيسير: مالك؟

مريم: هخلص وأحكليك

في المركز

محمد: الله يسهلك يا صاحبي مسافر بكره

آدم: بطل قر يابني أحسن ما وصلش

محمد: بعد الشر بهزر معاك، بس حاسس إن في حاجة اتكلم

آدم: يافاهمني إنت

محمد: طبعًا عيب عليك

آدم: مريم

محمد: مين مريم دي؟

## كنت قدري

آدم: المحامية اللي كلمتك عنها

محمد: تصدق اسمها جميل

آدم: والله

محمد: خلاص خلاص اتكلم

آدم: لاقيتها عاملة لايك على صفحتي

محمد: ووصلتلك إزاي البت دي شكلها بتابعك

آدم: ليه؟

محمد: شكلها بتحبك

آدم: ممكن؟

محمد: اسألها

آدم: إنت مجنون

محمد: خلاص اعملها لايك إنت كمان، عرفها إنك أخذت بالك

آدم: طب إيه اللي هيحصل؟

محمد: الله أعلم

في مكتب مريم

تيسير: مبروك مقدماً يا عروسة

مريم: أنا استاهل أكثر من كده إني قولتلكم

غادة: بطلي ياتيسير...يا دبله الخطوبة عقبالنا كلنا

## كنت قدرتي

وتهم بالوقوف مريم: حتى إنتي ياغادة

وتمسك يدها غادة: خلاص اقعدي، مالك؟

مريم: مش عايزة أتجوز

غادة: ليه بقي؟

مريم: مش عارفة

تيسير: إنتي مجنونة صح

مريم: أنا بتكلم بجد، فعلا مش عايزة الموضوع ده خالص

غادة: خاينا نفهم، كلامك مش مفهوم، إيه السبب؟

مريم: مش عايزة بجد والله

تيسير: مريم، أمك نفسها تفرح بيكي وتشوفك عروسة بطلي بقي

تبكي مريم وتأخذها غادة في حضنها: خلاص خلاص بطلي عياط.

في منزل مريم

تدخل مريم وتقدم العصير للعريس وتجلس فتخرج الأم وتتركهما ليتحدثا معًا.

العريس: عاملة إيه؟

مريم: الحمد لله

العريس: اتكلمي عن نفسك كده، عايز أعرف عنك كل حاجة

مريم: ليه؟

العريس: هو إيه اللي ليه؟!!

## كنت قدرتي

مريم: عايزني اتكلم عن نفسي ليه؟

العريس: ...

مريم: أكيد هتقول عليا إني قليلة الذوق، صح؟

العريس: ...

مريم: بس أنا يافندم مش عايزة أتجوز كده خالص

العريس: أومال عايزة تتجوزي إزاي؟

مريم: أخذ حد أعرفه ويعرفني وأحبه ويحبني، مش حد يجي يتفرج عليا،

عجبتة ماشي ما عجبت هوش يروح يشوف غيري، أنا مش سلعة يا أستاذ

(الأم تقف وكانت تسمع كل هذا وتتحدث مع نفسها ورحمة أبوكي لأربيكي من

أول وجديد يامريم)

العريس: طب ما أنا جاي النهارده عشان أتعرف عليك وتعرفيني وأعرفك يا

أستاذة، على فكرة عمر ما كانت المرأة سلعة ولا هتكون، المرأة الإسلام

كرمها والتقاليد والعادات برضه، و إني أجي أتعرف عليك في بيتك مش غلط

مريم: ...

العريس: وعلى فكرة إنتي عجبتيني وعجبتيني أوي كمان

مريم: هااااا

العريس: ولو على التعارف نتعرف من الأول، أنا أمير ومهندس ومعجب

بيكي أوي يا أستاذة، وده رقمي وأتمني إنك تكلميني وهستناكي، تمام

مريم تنظر إليه في حالة من الاندهاش

أمير: وعلى فكرة بعثلك أدد على الفيس وأقبلني بقى

## كنت قدرين

مريم: إنت بتتكلم كده إزاي؟

أمير: بتكلم كده عشان عجبتيني وحببتك وهتكوني مراتي، خلاصانة

مريم: إنت...

تدخل الأم مسرعة: شرفت يا باشمهندس، البيت كله نور

أمير: ده انعكاس لنورك مش أكثر يا أمي

مريم: أمك!

تضربها الأم على كتفها: ربنا يخليك يا بني

أمير: أنا همشي دلوقتي بس في زيارة تانية أكيد بإذن الله وقريب جدًا

مريم: نعم!

يهمس أمير في أذن مريم: بعشق قلة ذوقك المصطنعة دي.

في منزل غادة، تتصل بها ندى

غادة: إيه ياقلبي وحشتك؟

ندي: جدًا على فكرة

غادة: قلبي يا ناس

ندي: عايزة منك خدمة

غادة: إنتي تؤمرى

ندي: الصراحة هي مش ليا دي لدكتور يوسف

غادة: خير

## كنت قدرتي

ندي: شاري شقة وعايزك تعمليله صحة توقيع على العقد

غادة: ماشى ياقلبي هو يومر

ندي: والأتعاب

غادة: أكيد مش هنختلف طبعاً وعشان عيونك هعمل معاه الواجب وزيادة  
كمان

ندي: خلاص هيقابلك بكره في المحكمة

في منزل مريم تتصل بتيسير وتحكى لها ماحدث

تيسير تضحك: بتهزري

مريم: أقسم بالله أبداً، اتعاملت معاه بقلة زوق وحطيت ملح في العصير  
وشربه

تيسير: مش قادرة

مريم: بطلى ضحك

تيسير: هحاول ابطل بس مش قادرة

مريم: بقى كده

تيسير: خلاص هتكلم بجد والله

مريم: هاااااا

تيسير: إنتي حياتك فاضية وده واحد شارى وإنتي طلعتي عينه وبرضه  
متمسك بيكي وعايز منك فرصة واحدة بس، أنا شايفة إنك تجربي

## كنت قدرين

مريم: مش عايزة

تيسير: انظبطي يامريم أحسن أقسم بالله هجيلك وأفوك

وتعلق مريم الهاتف وتجد أمها تدخل عليها بالمكنسة

مريم: الأوضة نضيفه ياماما وبعدين في حد ينصف دلوقتي

الأم: ماهي مش الأوضة اللي هتتنصف يافالحة

مريم: أو مال؟

الأم: دماغك اللي هنضفها وهكسرها

وتقف مريم على السرير: يالهوي إنتي هتعملى فيا إيه؟! ده أنا بنتك هو إنتي

لاقياني في الشارع

الأم: ماهو عشان مش لاقيكي في الشارع وإنتي حتة مني عايزة افرح بيكي،

مش من حقي ولا إيه

مريم: طب ابعدي المكنسة دي بس وهنتفاهم عايزة إيه؟

الأم: تكلمى أمير

مريم: لا

الأم: مريم

مريم: خلاص خلاص هكلمه

الأم: دلوقتي

مريم: عيب ياماما الوقت متأخر، أو عدك بكره هكلمه

الأم: أنا زهقت منك بجد وهكلم أختك تشوف معاكي حل، هي أختك الكبيرة وأنا تعبت منك بقى

مريم: سيبى نادية في شغلها يا أمي وأنا هعمل كل اللي إنتي عايزاه وتذهب الأم وتخرج مريم إلى البلكونة وتنظر إلى السماء وتبدأ في الحديث "يارب أنا مش عارفة أعمل إيه، أمير كويس وشكله بيحبني بس أنا قلبي لما دق، دق لأدم مع إنه بعيد وبعيد أوي، بحب أشوفه وطريقته ونظراته وكلامه وكل حاجة ومش بفكر إلا فيه هو ومش عايزة غيره بصراحة بقى ولو فكرت بعقلي هلاقي إن أمير مناسب جدًا وشاري وأي واحدة تتمناه، أعمل إيه أسمع كلام قلبي ولا عقلي، محتاجة أي إشارة يارب".

\*\*\*\*\*

رحيم يتصل بمالك

رحيم: هال عرفت كل حاجة

مالك: أكيد هو أنا أي حد ولا إيه

رحيم: أما أشوف بقى يا أستاذة تيسير هتصرفي إزاي

في منزل مريم

تغلق مريم باب البلكونة وتجلس على السرير وتمسك هاتفها فتجد آدم دخل على صفحتها وأعجب بمنشور عندها فتغمض مريم عيونها ثم تفتحها مرة أخرى وتتأكد إنها لا تحلم

مريم تحدث نفسها " إيه ده، طب إزاي؟ هو اللايك وصله؟! بس أنا لغيته، هفتح الفيس بتاعه كده، لا فعلاً أنا عاملة أهو، يانهارى! هعمل إيه دلوقتي؟! "

## كنت قدرتي

ويرن هاتف مريم وتجد المتصلة أختها نادية

نادية: الوو

مريم: عاملة إيه يا قلبي يا أحلي ممرضة وملاك رحمة في الدنيا كلها

نادية: الحمد لله

مريم: مالك؟

نادية: زهقانة شوية

مريم: حصل إيه؟

نادية: لاقيت أحمد باعتلي رسالة من أكونت غريب

مريم: وعرفتي منين إنه أحمد يا فالحه

نادية: طريقتة وبرضه اسم الأكونت ده أحمد

مريم: رديتي عليه؟

نادية: لا

مريم: طب ليه؟

نادية: مش عارفة

مريم: كلميه ياقلبي يمكن...

نادية: يمكن إيه؟! إنتي ناسية هو عمل فيا إيه ووجعني إزاي، أنا مش هرد

عليه خالص

مريم: طب بقولك قبل ما أمي تكلمك

نادية: في إيه؟! ماما كويسة؟

## كنت قدرين

مريم: أه كويسة متخافيش

نادية: طب في إيه؟

وتحكي لها مريم ماحدث

نادية: طب فرحي قلبها، مش هبقي أنا وإنتي، حرام بقي نفسها تفرح

مريم: ربنا يسهل

نادية: بقولك صحيح، أنا خلاص هبقى موجودة في البيت على طول، النهارده

نزل قرار بنقلي

مريم: أخيرا خبر حلوه، دي ماما هتفرح أوي.

في اليوم التالي

تخرج مريم من منزلها وتقف على الطريق لتركب فتجد سيارة تقف أمامها

فتنظر فتجده المهندس أمير.

أمير: اركبي يا أستاذة

مريم: عربيتك دي

أمير: أيوه، اركبي يا برنسيصة

مريم: هو لازم

أمير بغضب: أه لازم اركبي

مريم: حاضر، براحة

في المحكمة

تقف تيسير مع غادة ويأتي دكتور يوسف

يوسف: إزيك يا أستاذة

غادة: الحمد لله، المحكمة نورت

يوسف: أكيد ده نورك يا أستاذة

تمسك تيسير يد غادة وتقربها منها: مين ده؟

غادة: نسيت أعرفكم، دكتور يوسف، أستاذة تيسير

يوسف: تشرفنا يا أستاذة

تيسير: متشكرة جداً الشرف لينا طبعاً

فيرن هاتف تيسير: بعد إذنكم

وتخرج لترد على الهاتف فتجد مريم تنزل من السيارة أمام المحكمة وتقف وتتحدث قليلاً مع أمير ثم يذهب.

تيسير: مين ده كمان؟

مريم: العريس

تيسير: طب ماهو عتريس قصدي العريس حلو أهو وافقي بقى

مريم: لا

تيسير: ليه؟ عايزين نفرح

مريم: نفرح بيكي إحنا الأول

تيسير: حضرتك أنا سينجل وفضل طول عمري سينجل

## كنت قدرى

مریم: لا والله

تیسیر: أنا هفضل عند المبدأ بتاعى، بقولك أهو

مریم: طب ورحيم

تیسیر: رحيم مين، اسكتي أحسن يجي ولا حاجة

مریم: طب بصي فوق كده

تیسیر: في إيه فوق؟

مریم: بصي فوق بس اخلصي

تنظر تیسیر إلى أعلى فتجد رحيم يقف فتنسح حدقة عينيها وتتلقى العيون، وأخذت تیسیر تنظر إلى رحيم وهو الآخر أخذ يبادلها النظرات حتى قطعت تلك النظرات ضربة مریم لتیسیر على كتفها فنظرت إليها بغضب ثم نظرت لأعلى فلم تجده

تیسیر: ليه بس

مریم تضحك: عندنا شغل حضرتك

تیسیر: امشي قدامي حضرتك

في الجانب الآخر تتحدث عادة مع دكتور يوسف

عادة: إحنا كده خلصنا يادكتور

يوسف: دكتور تاني! مش قولنا بلاش الألقاب

عادة: خلاص خلاص

يوسف: او عي تنسي تاني بقى، بقولك صحيح

غادة: إيه؟

يوسف: إنتي جميلة أوي على فكرة

غادة: حضرتك...

يوسف: حضرتي هكلمك النهارده ضروري في موضوع مهم جدًّا

في الجانب الآخر

آدم يصلّى في مسجد المركز وبعد إنهاء صلاته يجلس فيأتى إليه محمد

محمد: هااا عملت إيه؟

آدم: دخلت على صفحتها ولحد دلوقتي مافيش أي رد منها خالص، هسيبك أنا

بقى عشان عندي شغل

وفي تلك اللحظة كانت مريم في المركز لعمل محضر وكانت تجلس، فتجد آدم

يدخل من جانبها ويدور حولها وتتلاقى العيون فيذهب ويجلس على المكتب

أمامها فتضع مريم يديها على وجهها فتجده أحمر ويخرج منه حرارة وتتنفس

بصعوبة وأخذت تنظر في الأسفل

مريم تتحدث مع نفسها "لا بقى شغل إيه، أنا مش قادرة، ده كان بيبص عليا

ولسه بيبص، لا بقى لازم أمشي وبعدين هخلص الشغل"

وتخرج مريم مسرعة وينظر إليها آدم

آدم: هو في إيه، مشيت ليه دي؟! مش كانت جاية عشان شغل ولا إيه

مريم تمشي في الشارع وتتحدث مع نفسها " أقسم بالله عرفني، عرف إن أنا،

طب وبعدين أعمل إيه؟ وهكلم مين دلوقتي يفيدنى؟ ولا أقول لمين؟ يارب

أعمل إيه"

## كنت قدرني

فتمسك هاتفها وفتحت صفحته وترسل إليه: أنا أسفة مكنتش أقصد أعمل كده صدقنى

فيفتح آدم الرسالة ويرد عليها: ولا يهملك

فتضع مريم يديها على قلبها: الحمد لله، كده أنا هنسى الموضوع ده خالص في الجانب الآخر، تيسير في طريق عودتها إلى البيت فتقف سيارة شرطة أمام السيارة التي تجلس فيها ولم تبال.

السواق: خير يارب

ينزل طابط شرطة ويفتح باب السيارة

الطابط: انزلي يا أستاذة

تيسير تنظر حولها ولم تتكلم

الطابط: أستاذة تيسير انزلي لو سمحتي

تيسير: نعم! انزل ليه حضرتك خير!؟

الطابط: لما تنزلي هقولك، اتفضلي

تيسير: مش هنزل، ووريني هتعمل إيه؟

الطابط: مش هعمل حاجة، لأنك لازم تنزلي الأمر مهم

تيسير: أشوف الكارنيه بتاعك

الطابط: اتفضلي ياريت تنزلي بقى معايا وبهدوء

تيسير: لا

شخص ما: يا أستاذة اخصي عندي شغل إتأخرت عليه

## كنت قدرني

السواق: يالا يا أستاذة

تنزل تيسير من السيارة

الظابط: اتفضلي امشي

تيسير: مش همشي

الظابط: اتفضلي

تيسير: لا

الظابط: مش عايز أعلي صوتي عليك

تيسير: إنت ماتقدرش أصلاً

الظابط: عيب يا أستاذة لما تتكلمى معايا بالطريقة دي

تيسير: وحضرتك مش عيب لما تنزلني من العربية ومن غير سبب، وكمان

عايزني أمشي معاك، ليه يعني؟ أنا مش هتحرك من هنا غير لما أفهم ولو

ماقولتش مش همشي

الظابط: هنفهمي لما تيجي معايا المركز

تيسير: وكمان المركز! لا بقى مش هتحرك غير لما أفهم

الظابط: أقسم بالله لولا إنتي متوصي عليكى لكنك اتصرف معاكي تصرف

عمرك ماتنسيه طول عمرك

تيسير: لا والله! طب اتصرف كده وعلى فكرة ماتقدرش أصلاً

الظابط: اللهم طولك ياروح، اقفى مكانك متتحركيش هعمل مكالمة وهجيك

ماشي

تيسير: ماتعلش صوتك عليا كده، أنا بقولك أهو

## كنت قدرتي

الظابط: استغفر الله العظيم

ويمشى الظابط ويتركها واقفة مكانها فتتصل بمريم

تيسير: الحقيني أنا في مصيبة ومش عارفة اتصرف

مريم: في إيه مالك؟ (تحكى ماحدث) عملتي إيه يابنتي؟ طولتي لسانك على مين المرة دي يادبش إنتي؟

تيسير: أقسم بالله المرة دي ماطول على حد ولا عملت حاجة

مريم: طب إنتي فين وأنا هجيلك؟

تيسير: ماتجيش، وأنا لو حصل حاجة هقولك بس تابعي معايا، أنا بجد خائفة.

\*\*\*\*\*

في منزل غادة يرن هاتفها وتجد المتصل يوسف ولم ترد عليه وبعدها بلحظات تتصل ندى

غادة: أيوه

ندى: في إيه؟

غادة: يعني مش عارفة؟

ندى: لا مش عارفة، في إيه؟

غادة: يوسف

ندى: ماله

غادة: لا والله

ندى: الراجل بيحبك وعايز يتجوزك، ولا إحنا بنحب اللي بيدوس علينا بس؟

## كنت قدرتي

غادة: خلي بالك من كلامك

ندى: أنا أسفة بس إديني سبب مقنع يمنعك إنك تتجوزيه

غادة: مينفعش أجوز دلوقتي، ظروفني مش هتسمح وأهلي ماقدرش أسببهم

ندة: على فكرة هو مقدر ظروفك دي، وأهلك هيموتوا ويفرحوا بيكي

غادة: سببها على ربنا

ندة: ونعم بالله، اديله فرصة واحدة بس، على فكرة هيرن عليك دلوقتي

اتكلمي معاه وشوفي هتحسي بإيه تمام

غادة: ربنا يسهل

\*\*\*\*\*

تجلس مريم في الكافيتريا وتفتح هاتفها فتجد رساله من آدم مكتوبة فيها "خير"  
وتتكلم مريم مع نفسها "إيه ده، مش قولتله أسفة وخلص، إيه خير اللي بعثها  
دي، هو في إيه؟ أنا مش هرد" وبعدها بدقائق تصل رسالة أخرى مكتوب فيها  
(????????????????)

ترد عليه مريم: في إيه؟

آدم: إنتي اللي في إيه؟ بعثي رسالة ومش فاهمها وبقولك خير مش بتردي!

مريم: عشان اللايك اللي عملته، أسفة

آدم: وإنتي ليه تدخلني صفحتي أصلاً

مريم: ظهرت قدامي في الاقتراحات و عملت كده بالغلط أسفة

آدم: خلاص ولا يهمك

## كنت قدرتي

وتغلق مريم الهاتف وتضعه بجوارها وتكون في قمة الغضب: إيه ده، هو طريقته متغيرة كده ليه؟! أنا حاسه إنه حد كويس جدًا، بيكلمني كده ليه!؟

ويأتي أمير ويجلس بجوار مريم ولم تنتبه فيمسك يدها

مريم بغضب: إيه اللي إنت عملته ده؟

أمير: أسف

مريم: ...

أمير: مريم لا أنا و لا إنتي صغيرين عشان كده وأنا تعبت من طريقتك دي، أنا عايز أعرف دلوقتي إنتي عايز إني ولا لا؟

مريم في حيرة من أمرها: أنا أسفة تعبتك معايا، أمير أنا موافقة

أمير: أجمل خبر سمعته في حياتي يا عمري كله

مريم تتحدث مع نفسها "هو أنا عملت إيه في نفسي؟! ليه كده؟! هعيش معاه إزاي وأنا مش بحبه ولا حاسة بيه أصلاً؟ يارب أعمل إيه؟"

\*\*\*\*\*

في الجيم يتمرن آدم وتظهر عليه علامات الغضب ويتحدث مع نفسه "أنا بوظت الدنيا، أعمل إيه دلوقتي؟ بدل ما أتقرب منها كلمتها بطريقة وحشة، وينهي تمرينه ويخرج فيجد أمامه سيدة كبيرة في السن

السيدة: طريقك طويل أوي وحببتك هتروح لغيرك

آدم: إيه اللي بتقوليه ده؟ أنا مش مؤمن بالكلام ده واتفضلي امشي

السيدة: بايدك ترجعها إنما لو راحت من إيدك عمرها ما ترجع، صلح اللي إنت كسرتة

## كنت قدرتي

وتمشي تلك السيدة ويظل آدم يقف مكانه يفكر في كلامها

\*\*\*\*\*

في الشارع

مالك: أنا مش عايز أعرفك تاني

رحيم: في إيه يمالك؟

مالك: الدبشة بتاعتك طلعت عيني منك لله، البت قصيرة قد كده مش بابنة  
أصلاً من الأرض وعليها لسان بينقط دبش وسم

رحيم يضحك: حصل إيه بس (يحكى مالك ما حدث فيكمل رحيم ضحكه)

مالك: إنت مش هتسكت بقي

رحيم: الصراحة مش قادر، طب هي مش خايفة؟

مالك: مين اللي خايفة دي حضرتك دي خوفنتي شخصياً، بنت فظيعة بترمي  
طوب

رحيم: ماهو ده اللي عجبني فيها

مالك: عجبك من انهى ناحية يعنى بس عشان أعرف

رحيم: حاسب على كلامك، دي خطفت قلبي من نظرة واحدة

مالك: قصدك من دبشة واحدة والله شكلي هفرح فيك يابني، خاف على نفسك،  
إنت عارف لو اتخانقت معاها هتعمل إيه، هترمي لبسك وهترميك إنت شخصياً  
من البلكونة

رحيم: يابني بطل بجد مش قادر من الضحك

مالك: حاضر، هعمل إيه دلوقتي؟ مش عايزة تتحرك من مكانها كأنها لازقة في الليرض

رحيم: خمس دقائق وهكون عندك داخل عليك أهو

ويذهب مالك لتيسير: هتفضلي واقفة شوية

تيسير: ليه؟

مالك: كده، ومش عايز أتكلم معاكي ممكن

تيسير: ما هو أنا لازم أفهم

مالك: مش هرد عليك

تيسير: لا حول ولا قوة إلا بالله

مالك: بتقولي حاجة؟

تيسير: في حد كلمك إنت أصلاً

مالك: استغفر الله العظيم وأتوب إليه

تيسير: توب التوبة حلوة برضه

ويصل رحيم ويقف بسيارته أمام تيسير وعندما ينزل من سيارته وتراه تيسير ترتدى في حضنه فيقف رحيم في مكانه مذهولاً مما يحدث وتتسع حدقه عين مالك مما يرى، وتبكي تيسير ولم تبال لأي أحد في الشارع وكانت تبكي ورحيم مذهول ولا يتحرك وتيسير ما زالت تغلق عيونها وتمسك في البدلة بشدة ولا تريد أن تفتح عيونها، كأنها لا تريد أن تترك حضنه، ثم استوعبت الموقف فابتعدت عنه بسرعة وكانت الدموع تملأ عيونها وهو ينظر إليها بكل حب وحنان ويتحدث مع نفسه (أنا حاسس إنني كنت بحضن نفسي أنا إتأكدت دلوقتي إنك فعلاً حنة مني وعمري ما هتخلي عنك ولا هسبيك)

## كنت قدرتي

مالك: الأمانة أهي، تمام ياباشا

رحيم: تمام ياصاحبي

تيسير بغضب: إيه ده، مش فاهمة تقصد إيه؟

رحيم: إهدي وهفهمك

تيسير: تفهمني إيه بقى إن شاء الله

و تقترب من رحيم حتى تتلاقى العيون وتنظر إليه: إيه عملت معايا كده؟ هو أنا أذيتك في إيه بس عايزة أفهم (وتضربه على صدره ) هو أنا ناقصة حرام عليك

فيمسك رحيم يدها: تيسير إهدي بجد عايز أتكلم معاكي

تيسير: لا أنا لازم أمشي ومش عايزة أشوف وشك خالص بقولك أهو

ينظر رحيم لمالك فيذهب ويقترب منها وكلما يقترب تبتعد عنه فيمسك يدها (أقفي) ويقترب منها ويحس بنبضات قلبها وسرعة تنفسها ويهمس في أذنها (بحبك أوي ياتيسير ونفسي تكوني حلالى وملكي وبتاعتي لوحدى) تنصدم تيسير وتفتح فمها وتقف متجمدة في مكانها ولم تتكلم

رحيم: تيسير إنتي سمعاني، طب ياللا نمشي عايز أقعد معاكي ونتكلم شوية، ممكن؟

ويمسك يدها ولم تتكلم وتركب السيارة وهو ينظر إليها في عجب من حالتها

رحيم: إنتي كويسة؟

تهز رأسها ولا تتكلم

## كنت قدرتي

رحيم يتحدث مع نفسه " هو في إيه! الدبشة بناعتي ساكنة ومصدومة كده إيه، هو أنا اتسرعت ولا إيه".

\*\*\*\*\*

في منزل مريم يرن جرس الباب، كانت مريم تجلس مع والدتها

مريم: أنا هفتح خليكي ياماما

تفتح مريم الباب لتجد أختها نادية فتأخذها في حضنها وعندما تسمع الأم صوتها تذهب إليها بسرعة وتأخذها في حضنها

ويجلسن في الصالة وتنام نادية على رجل والدتها

الأم: مالك يا قلبي؟ المفروض تكوني مبسوطة إنك هتكوني معانا على طول

نادية: مبسوطة والله يا أمي بس موضوع أحمد رجع تاني

الأم بفرحة: بجد! طب شوفيه ماله واعرفي إيه اللي حصل

نادية: لا

مريم: إيديله فرصة

الأم: مين اللي بتتكلم ها! طب ياختي ماتدي أمير فرصة وفرحي قلبي ده إنتم

اللاتنين خلفه عار، قومي كده من علي رجلي زهقتوني، أنا هنام أحسن

وتذهب الأم وتضحك مريم ونادية

مريم: هروح أصلي وبعدين نيجي نتكلم، هسهر معاكي طول الليل

وتجلس نادية وتسرح في عالم آخر ويقطع عالمها صوت رنين رسالة على

هاتفها فتفتحها (حبيبتي وحشتيني أوي افتحي الباب بسرعة)

وتخرج نادبة مسرعة وتفتح الباب وتجد صندوق هدايا، فتجد نادبة قلبها يدق بسرعة ثم تمسك الصندوق وتفتحه وتجد فيه وردة حمراء في غاية الجمال وكتاب شعر لشاعرها المفضل وتتحدث مع نفسها مين اللي عرف إني بحبه وتجد رسالة مكتوب عليه "بحبك كيف ماسكن الليل في صوت فيروز"

مين ده اللي عرف إني بحب فيروز؟! هو في إيه أنا مش فاهمة حاجة! وبعدين عرف منين إني جيت النهارده، فتدخل نادبة وفي يديها الصندوق ويرن جرس الباب فتفتح فتجد شخص لا تعرفه

نادبة: مين؟

أمير: أنا أمير، أكيد إنتي نادبة صح؟

نادبة: أه فعلا اتفضل شرفت والله(ويدخل وتجلسه نادبة)ثواني هنادي ماما

الأم تأتي مسرعة: إيه الزيارة الجميلة دي، ده إحنا زارنا النبي

أمير: عليه الصلاة والسلام، عاملة إيه يا أمي وأخبار صحتك؟

الأم: الحمد لله

وتأتي مريم وتسلم على أمير وتجلس وينظر إليها أمير

أمير: خلاص ياست الكل إحنا قررنا إن الخطوبة هتبقى يوم ١/٩

مريم تنظر إليه في تعجب: إزاي ده يوم عيد ميلادي

أمير: هو أنا عندي أعلى منك يعني

الأم: مبروك ياولاد، أخيراً الفرحة هتدخل البيت

ويذهب أمير وتدخل مريم حجرتها وتغلقها عليها وتجلس على السرير وتفتح

هاتفها وتجد أمامها صورة آدم وتبدأ في البكاء

## كنت قدرتي

مريم "ليه يا آدم؟! ده أنا حبيتك بجد، طب لو إنت مش بتحبنى أنا حسيت بده ليه وحلمت ببيك ليه وحاسة إنك حتة مني ليه؟! لا أنا لازم أتماسك وابطل وهم بقى، هو أصلاً مافيش أي حاجة ولازم أنسى، هو أنا اتجننت ولا إيه، يارب أنا فعلاً قلبي وجعني، طب وجعني عليه ليه وهو مافيش أي حاجة أصلاً" ومن شدة بكائها يغلبها النوم وهي تأخذ صورته في حضنها

\*\*\*\*\*

في سيارة رحيم

تيسير: عايزة أروح

رحيم: أنا أخذت أجازة النهارده نص يوم بالعافية ل إني بجد محتاج أتكلم معاكي

تيسير: هنتكلم أكيد بس مش دلوقتي

رحيم: طب ليه؟

تيسير: هو كده وروحني

رحيم: حاضر

تحس إنه انزعج منها: أنا أسفة معلش بس بجد محتاجه أقعد مع نفسي شوية

رحيم: كنت فاكِر إنك هتفرحي

تيسير: .....

رحيم: على فكرة وجودك جنبي بيفرحني ولما جيتي في حضني النهارده حسيت إنك نصي اللي كنت بدور عليه

تيسير: .....

## كنت قدرين

حازم: حمد الله على السلامة

وتنزل تيسير ولم تجب عليه بأي شيء

في اليوم التالي لم تذهب تيسير إلى عملها فذهبت إليها مريم

فتدخل مريم حجرتها تجدها تجلس على سريرها وتبكي وعندما تجدها في تلك

الحالة تأخذها في حضنها

مريم: حصل إيه بس؟

تيسير: مش عايزة اتكلم خالص ممكن؟

مريم: مش هسيبك أنا بقولك أهو غير لما أفهم،

يابنتي قلقانة عليك ردي

تيسير: .....

مريم: طب الظابط كان عايز إيه منك؟ ماتنطقي بقى

تحكى تيسير ما حدث

مريم: يابنتي افرحي بقى وبعدين إنتي أصلاً معجبة بيه

تيسير: مش هينفع

مريم: إيه؟

تيسير: .....

مريم: يا حبيبتي ده واحد شارى، وشارى قوي كمان، بلاش تضيعيه، بلاش

الدماغ الصعيدي دي، يابنتي ده وكيل نيابة يابنت المحظوظة

تيسير: هفكر

## كنت قدرتي

مريم: تيسير

تيسير: قولتك هفكر، سيبك إنتي مني دلوقتي شكلك مش مطمئني في إيه؟

تنتهد مريم: أمير حدد ميعاد الخطوبة مع ماما وخلص

تيسير: وزعلانة ليه بس دلوقتي؟

مريم: مكنتش عايزة أمير

تيسير: أو مال عايزة آدم؟

مريم: تصدقي لما قولتي اسمه بس قلبي طار من الفرحة، مش عارفة ليه  
يانور دايمًا بفكر فيه وبقى نفسي أشوفه أو أسمع صوته، عايزاه قدامي على  
طول، عارفة نفسي بجد اترمي في حضنه أوي

تيسير: ما بلاش موضوع الحضن ده

مريم: صحيح حسيتي بايه؟

تيسير: كنت مطمئة أوي وكان نفسي إنه يحط إيداه عليا ويضمني جامد، أجمل  
إحساس أقسم بالله

مريم: يابختك

تيسير: المهم ياعروسة هتختاري الفستان امتي؟

.....

يجلس رحيم في مكتبه ويتصل به مالك

مالك: إيه الأخبار طمئني؟

رحيم: ولا حاجة خالص

## كنت قدري

مالك: إنت بتهزر صح؟

يحكى رحيم ماحدث

مالك: هتعمل إيه دلوقتي

رحيم: أنا كرهت المكان ده وقلبي وجعني بجد يا صاحبي أنا توافق على طلب  
نقلي لأسوان

مالك: طب وتيسير

رحيم: مش بتحبني، شكلها مرتبطة

مالك: آخر كلام؟

رحيم: عارف اللي مزعلنى إني أول مرة قلبي يدق ويدق جامد كده، بس هي  
مش حاسة بيا وأنا الصراحة مش هقدر أشوفها قدامي تاني

\*\*\*\*\*

وفي اليوم التالي

في المحكمة

مريم ترى آدم جالس وعندما تراه تنظر في الأرض وهو ينظر إليها ويتذكر  
كلام تلك السيدة التي تكلمت معه

ويتم تعليق ورقة مكتوب عليها ميعاد خطوبة مريم وبالصدفة آدم يمشي بجوار  
تلك الورقة فينتبه ويذهب لقراءتها وعندما يعلم يشعر بالضيق ويذهب ويجلس  
وعندما يتحدث أحدا معه يرد بغضب

\*\*\*\*\*

تنتهي مريم من عملها وتذهب لأختها نادية في المستشفى



## كنت قدرتي

نادية: إيه ده بقى أفهم؟

مريم: عادي مش هغني

نادية: بس إنتي كنتي ناوية تعملي كده، حصل إيه دلوقتي؟

مريم: لو كنت أخذت حد بجه كنت هعمل كده أكيد، بس أمير عادي

نادية: إنتي كده هتظلمي أمير وهتظلمي نفسك على فكرة

مريم: بس هو بيحبني والمثل بيقول خد اللي بيحبك ولا إيه؟

نادية: مش مقتنعة بكلامك، طب لو كان آدم كنتي هتعملي كده برضه؟

مريم: عشان خاطري وحياتي غيرى الموضوع، أنا بس بسمع اسمه بتوجع

أوي والله ده الحاجة الوحيدة اللي كان نفسي تحصل وماحصلتش الحمد لله

\*\*\*\*\*

في دار الأيتام

تجلس غادة بين الأطفال وتلعب معهم ويأتى إليها يوسف

يوسف: عارفة وإنتي قاعدة كده وسط الأطفال كإنك ملاك وسطهم

تنظر إليه غادة: إنت عرفت إني هنا إزاي؟ أكيد ندى، أنا هوريها

يوسف: إنتي بتعملى ليه كده؟! أنا بجد بحبك وعازب أتقدمك وبموت في

التراب اللي بتمشي عليه

يرن هاتف غادة وتجدها مريم

غادة: ألف مليون مبروك ياقلبي ..... أكيد طبعًا هنجى ..... ماشى

ياقلبي باي

## كنت قدرى

يوسف: وشي حلو

غادة: أكيد طبعًا خطوبة صاحبتى وأختى

يوسف: طب إيه مش عقبالنا بقى؟

غادة: هتيجى البيت امتى؟

يوسف: إيه ده بجد! أنا هروح دلوقتي حالاً

غادة: بابا مش فى البيت

يوسف: هستناه قدام البيت، سلام يا أحلى حاجة فى دنيتى

\*\*\*\*\*

يصل آدم إلى منزله

سلمى: إنت جيت؟

آدم: لا لسه

سلمى: مش قصدي بس لسه فاضل كتير على الأجازة بتعتك

آدم: تعبان شوية أخذت أجازة

سلمى: شكلك فى حاجة تانية احكى

يحكى آدم ما حدث معه

سلمى: حبيتها

آدم: أه حبيتها بس هيفيد بإيه

سلمى: ليه ماقولتلهاش ليه؟ بوظت الدنيا كده

آدم: مش عارف إتغيبت مرة واحدة

## كنت قدرتي

سلمى: طب روح قولها

آدم: خلاص معدش ينفع هتتخطب

تأخذ سلمى آدم في حضنها: معلش ياقلب أختك أنا حاسة بيك

يدخل آدم غرفته ويفتح الفيس ويظل ينظر إلى صورة مريم ويتحدث مع نفسه  
"أول مرة قلبي يحب بس للأسف خسرتك قبل ما أكسبك"

\*\*\*\*\*

في خطوبة مريم

مريم تكون في قمة الجمال وتجلس بجوار أمير على الكوشة ويبدو عليها  
الحزن الشديد وتلاحظ نادية ذلك فتذهب إليها

نادية: يامريم

مريم: عقبالك يا نادية

نادية: لو بالشكل ده مش عايزة

مريم: في إيه بس؟

نادية: افردى وشك يابنتي، أمير هياخد باله إنك مغصوبة ولا إيه

مريم والدموع تملأ عيونها: حاضر

نادية: بقولك أهو اوعي تعيطي

مريم: أقسم بالله ماهو بإيدي

ينظر أمير إليها فتتظر في الجانب الآخر

نادية: مبروك ياهندسة عروستك قمر

## كنت قدرى

أمير: قمر بس القمر يجي إليه جنبها عروستى دي أية من الرحمن وحرورية  
نازلة من الجنة

تتمالك مريم وتتنظر إليه بابتسامة: قلبي إنت

أمير: إنتي عمرى اللي هعيشه بس عشانك

نادية: الله الله طب لاحظوا إن في سينجل واقفة

أمير: مش هنفرح بيكي إنتي كمان ولا إيه

نادية: لما يجي ابن الحلال، هسيبكم بقى هروح لماما وأشوف الضيوف

وتتركهم نادية وتجلس مع والدتها والبنات

تيسير: هااا وبعدين

غادة: فضل واقف قدام البيت مستني أبويا واقوله ادخل مش راضي أبداً،  
مادخل غير لما أبويا جه وقعد معاه وحدد ميعاد الخطوبة خلاص

نادية: مبروووووك أخيراً

غادة: إيه أخيراً دي يا أبله نادية هو يطول أصلاً

نادية: لا طبعاً عمره مايطول

غادة: عقبالك يا أبله نادية وإنتي كمان ياتيسير

تيسير: مش عايزة أنا مرتاحة كده خالص

غادة: ربنا يرزقك باللي يحبك ويحبك فيه

\*\*\*\*\*

في المركز يجلس آدم في حالة من الحزن

محمد: آدم

آدم: خير

محمد: مالك؟

آدم: مالي؟! وأنا كويس أهو ولا شايفنى بشد في شعري، ماتحاسب علي كلامك يا محمد

محمد: لا بقى أنا كده إتأكدت إن في حاجة

آدم: إتأكد براحتك أنا ماشي

محمد: استنى بس

ويذهب آدم إلى القاعة ليرى مريم من بعيد ويجدها بالفيستا وتكون في قمة الجمال وترقص مع أمير فأخذ ينظر إليها من بعيد حتى أحس بالضعف وامتألت عيونه بالدموع فذهب وجلس في كافيتريا وأخذ يكلم في نفسه

"هو أنا مالي في إيه زعلان أوي كده ليه عشان إيه عشانها؟! طب ماهي كانت قدامي أنا اللي ضيعتها، أول مرة أحس بوحدة كده وقلبي يدق جامد وبحس إنه عايش وبيدق عشانك يا مريم دايمًا بفكر فيكي ليه وبحلم بيكي حاسس إنك اتخلقتني عشانني أنا وبس، إيه اللي بقوله ده؟! دي اتخطبت خلاص، اهدي بقى يا آدم بطل الجنان ده خلاص الموضوع خلص"

\*\*\*\*\*

بعد إنتهاء الخطوبة تذهب مريم إلى منزلها

الأم: رومه حبيبتى مبروك يانور عين أمك وعقبالك يا نادية وافرح بيكي بقى، ده إنتي كبرتني يابت وأول ماشافت عيني

نادية: ربنا يسهل

## كنت قدرتي

مريم: ماما هنام بقى اليوم كان طويل أوي

الأم: ماشى يا عينى تصبى على خير

مريم: وإنتي من أهله

وتدخل مريم إلى حجرتها وتمسك هاتفها وتفتح صورته آدم

"ياااه يا آدم إنت خلاص مش هتبقى ليا، لو تعرف أنا بحبك قد إيه، لو تعرف أنا كنت راسمة حياتي معاك إزاي وبحلم بيها إزاي، كنت حلمي اللي ماکملش"

وفي تلك اللحظة أيضاً يمسك آدم هاتفه ويفتح صورته مريم

"إنتي حلمي اللي للأسف ماکملش الحمد لله على كل حال"

ويأخذ الهاتف في حضنه وينام وأيضاً مريم تأخذ الهاتف في حضنها وتنام والدموع تملأ وجهها

\*\*\*\*\*

في المحكمة

تأتي تيسير مسرعة إلى مريم

تيسير: الحقيني يا مريم

مريم: في إيه؟

تيسير: رحيم هيمشى، إنتقل من هنا

مريم: بجد إزاي؟

تيسير: .....

مريم: بسببك أكيد



## كنت قدرتي

تتصل نادية بالرقم

نادية: إنت مين وبعدين إزاي تتجسس عليا وتبعثلى ورد ورسالة ويتابع أخباري كمان

شخص ما: حد بيحبك

نادية: حب إيه! أنا أصلاً مش معترفة بالحب و أنا لا بحب ولا عايزة احب ولا عايزة حد يحنى وياريت تمسح رقمي من عندك خالص إنت فاهم

شخص ما: لا مش همسحه وهكلمك لحد قلبك مايدق تاني ليا ياعمري أنا

نادية: بنتلم باي

وتغلق نادية الهاتف وتفكر "أنا حاسة إن الصوت ده أعرفه ممكن يكون أحمد؟! طب إزاي لا لا مش هو"

\*\*\*\*\*

في المحكمة

يتصل أمير بمريم

أمير: فطرتي؟

مريم: هخلص شغل وهفطر مع البنات

أمير: طب لابسة ثقيل؟ الجو وحش

مريم: أه

أمير: خلي بالك من نفسك

مريم: حاضر

وتغلق الهاتف "أنا عملت في نفسي إيه بس"

وتنزل مسرعة من على السلم وفي تلك اللحظة كان آدم يصعد فاصطدمت بالدرج وقعت في حوض آدم فأغمضت مريم عيونها وأخذت تسمع دقات قلب آدم وآدم واقف مكانه ولا يتحرك وتتمالك مريم نفسها وتفتح عيونها وترفع رأسها لتتظر في عيون آدم فتمتليء عيونها بالدموع وتبتعد عنه

مريم: أنا أسفة

آدم: ولا يهكم

مريم: مش عارفة ده حصل إزاي

آدم: عادي يا أستاذة مكبرة الموضوع ليه

تنزل الدموع على خد مريم: بعد إذنك

وتذهب مريم ويظل آدم واقف في مكانه ويتحدث مع نفسه "هى بتعيط ليه مش المفروض تكون مبسوطة ياترى فيكي إيه يامريم"

تذهب مريم وتقف في شباك المحكمة وتظل تتحدث مع نفسها

"إيه اللي حصل ده وإزاي حصل؟! ياترى هيقول عليا إيه دلوقتي! هو أصلاً بيكرهني وأكد هيقول إني عملت كده متعمدة، يارب هو أنا ناقصة"

وتأتي إليها تيسير

مريم: اتكلمتى معاه؟

تيسير: مع مين؟

مريم: رحيم يابنتي إنتي بتنسي

تيسير والدموع تملأ عيونها: رحيم خلاص مشي

## كنت قدرى

فتأخذها مريم في حضنها: بطلى، هنعرف نوصله وهتروحي وتتكلمى معاه  
كمان بطلى عياط بقى

تيسير: أنا أصلاً مش عارفة دموعى بتنزل ليه؟!!

مريم: عشان بتحبنى بجد

تيسير: طب هنوصله إزاي؟

مريم: سبيلى الطلعة دي ياكبيرة وفي أقل من ساعة هعرفلك هو فين بالضبط

تيسير: بجد

مريم: طفشتى الراجل

تيسير: والنبي أنا مش ناقصة بقى

مريم: حبتيه؟

تيسير: أوي أوي يامريم

مريم: .....

تيسير: عارفة يامريم لما بفكر فيه بس قلبي بيدق جامد وبقى نفسى أشوفه  
وأقوله يا أحلى حاجة حصلتلى في دنيتى كلها، بس تفتكرى أنا كده خسرتة ولا  
إيه؟!!

مريم: خسرتيه إيه، ده إحنا هنفرح بيكى قريب وسيبنى بقى هشوف راح فين  
بالضبط واجمدي كده

\*\*\*\*\*

نادية تذهب لتجلس على كافيتريا فتجد شخص ما يأتي ويجلس معها على نفس  
الطاولة وعندما تنظر إليه تجده أحمد فتتكم معه بغضب

نادية: إنت مين؟ وبعدين مين سمح ليك تقعد معايا؟

أحمد: في إيه يا نادية بتتكلمى معايا كده ليه؟

نادية: وبتقولى نادية كده عادى! إنت مين أصلاً

أحمد: أحمد حبيبك يا نادية

نادية: أحمد حبيبى مات الله يرحمه، إنت مين بقى

أحمد: أنا قدامك أهو عايش مش ميت

تقف نادية: أنا معرفكش، أحمد حبيبى مات، مات يوم ماباعني وأنا اللي بعت

الدنيا كلها واشتريته هو

أحمد: نادية

نادية: اسكت خالص اسمي ده مش عايزة أسمعك منك خالص ومش عايزة

أشوفك تانى ولو صدفة إنت فاهم؟!

أحمد: جيبتى القسوة دي كلها منين؟

نادية: على قد الحب بيكون الوجع والألم وإنت الصراحة وجعتني أوي، يبقى

استحمل بقى رد فعلى وقسوي

أحمد: بس أنا بحبك

نادية تضحك بسخرية: بتحبنى! هو في حب أصلاً

أحمد: أنا أسف

نادية: بتتأسف على إيه، إنت عملت حاجة!

أحمد: كلامك ببوجع يا نادية

## كنت قدرى

نادية: وأنا لما كنت بنام معيطة بسببك كان إيه ده؟! لما اتوجعت وقلبي كان  
بينزف ألم بسببك كان إيه؟! لا لا اوعى تتأسف خالص عيش حياتك وأنا  
بالنسبه ليا الشخص اللي حبيته مات

\*\*\*\*\*

في المحكمة

تأتي مريم مسرعة لتيسير

مريم: اتفضلى الورقة دي فيها كل حاجة وحتى رقمه

تيسير: بتهزري

مريم: عدي الجمائل بس

تمسك الورقة وتأخذ مريم في حضنها: حبيبتى حبيبتى

مريم: هتروحي امتى

تيسير: أنا لو عليا أروح دلوقتي بس مش هينفع هروح بكره بقى

مريم: ربنا يفرح قلبك ياقلبي

تيسير: تفتكرى هيرضى يقابلنى

مريم: أكيد طبعًا وهياخدك في حضنه كمان

\*\*\*\*\*

يجلس آدم يفكر ويرن هاتفه

سلمى: عامل إيه؟

آدم: كويس

## كنت قدرتي

سلمى: حصل حاجة تاني(يحكى لها ماحدث) وحسيت بإيه يا آدم

آدم: ياااااه أجمل إحساس مش عارف أوصفه بس أكثر حاجة كنت حاسس بيها إني لاقيت نفسي كإني كنت مضيع حاجة مني وفي حضنها لاقيتها، لحد دلوقتي مش عارف أتلّم على نفسي، عارفة كان نفسي في إيه، إني أضمها جامد بإيدي وأقولها أنا بحبك

سلمى: وإيه كمان؟

آدم: بس خلاص بقى إتخطبت ماعدش ينفع، عارفة إيه أصعب حاجة

سلمى: إيه؟

آدم: لما شوفت دموعها قلبي وجعنى جامد

سلمى: طب عيطت ليه؟

آدم: مش عارف

سلمى: تفنكر إنها مغصوبة على الخطوبة؟

آدم: إيه الكلام ده! هو في حد بينغصب دلوقتي!

سلمى: عادي

آدم: دي محامية

سلمى: وبعدين يعنى مش بنت في الأخر ولا إيه

\*\*\*\*\*

في المقابر تجلس مريم عند قبر والدها

ويرن هاتفها وتجدها نادية



نسمة!

مين عمل فيكى كده!

(يتذكر ابنته نغم التي تبلغ من العمر ثلاث سنوات ويجرى مسرعاً إلى حجرتها)

نغم يانغم

يذهب إلى حجرتها وهو يضع يده فوق قلبه خوفاً مما رأي وخوفاً مما يمكن أن يراه وعندما يدخل إلى الحجرة يجد بنته مذبوحة على السرير فيمسكها ويأخذها في حضنه وهو يصرخ:

مين اللي عمل فيكم كده مين؟! وليه يحصل معايا كده؟! يارب مراتي حب عمري وبنتي الوحيدة ألاقهم كده، نغم حبيبة بابا فوقى ياقلب بابا مين هيلعب معاكي غير بابا هااااا فوقى بقى اصحي ياللي تعالى نروح لماما.

(ويحمل بنته ويأخذها إلى حجرة زوجته)

نسمة اصحي أنا جيت، ياللي عشان عايز أروح الشغل، يانسمة بالله عليكي اصحي هجيبلك الخاتم اللي نفسك فيه والله بس اصحي (ويدفعها بشدة) اصحي ويضع ابنته وملابسه امتلأت بالدماء ويجرى ويفتح باب شقته) الحقونى يا ناس الحقونى

شخص ما: حصل إيه يادكتور مصطفى وإيه الدم ده؟

مصطفى: بنتى ومراتى اتقتلوا

شخص ما: إنت بتقول إيه (ويدخل الشخص مسرعاً ويجد ذلك المنظر فيتصل بالشرطة ويخرج ويجد مصطفى يجلس على السلم) اهدي يامصطفى الحمد لله على كل حال

## كنت قدرتي

رحيم يجلس في مكتبه الجديد ويمسك هاتفه ويتصل بمالك

مالك: حبيبي

رحيم: أيوه دلعنى كده شويه

مالك: في إيه؟

رحيم: المكتب الجديد ده مش حابه خالص

مالك: ليه بقى؟

رحيم: مش عارف

مالك: أنا بقى عارف

رحيم: ليه؟

مالك: عشان تيسير طبعاً

رحيم: اقل الموضوع ده بقى أنا مش ناقص

مالك: حقك عليا، بس يا صاحبي كده مش هينفع خالص، هو اللي خلق دي  
ماخلقش غيرها

رحيم: أه يامالك اللي خلق دي ماخلقش غيرها هي غير أي واحدة أنا شوفتها،  
على الأقل هي مش فارق معاها منصبى زى البنات اللي حوليا وكفاية عندي  
إن قلبي لما دق دق عشانها هي ودي أول مرة أحس بقلبي كده ولما جت في  
حضى حسيت إنها فعلا مني وقلبي كان طاير من الفرحة

\*\*\*\*\*

في الشارع تمشي عادة فتجد بنت صغيرة في قمة الجمال تبكي بشدة وجالسة على أرجل متسولة ولا تشبهها ولاحظت عادة عندما تبكي الفتاة تضربها تلك السيدة فشكت في أمرها فذهبت إليها

عادة: دي بنتك؟

المتسولة: أة بنتي

عادة: بس مش شبهك وبعدين بتضربها جامد كده ليه؟!

المتسولة: وإنتي مالك امشي من هنا

عادة: مش همشي ولازم تيجي معايا المركز

تقف المتسولة وتمسك الفتاة، فتمسكها عادة من يديها ويعلى صوتها: أنا مش هسيبك ولا هسيب البنت

فيتجمع الناس حولهم ويأتي شخص من خلف عادة ويضربها في يديها بمطواة ولكن عادة لم تترك الفتاة وهربت تلك السيدة والرجل، وأخذ عادة بعض الشباب إلى المستشفى وهناك يتصل بها يوسف

عادة: الو

يوسف: إيه ياقلبي فينك؟

عادة: في المستشفى

يوسف بقلق: ليه ؟

(تحكى له ماحدث)

ليه بس كده تحطى نفسك في المواقف دي خافي على نفسك شوية، وإيدك عاملة إيه؟

## كنت قدري

غادة: خمس غرز

يوسف: ماينفعش كده افرضي الراجل كان عمل فيكي حاجة وإنتي مالك

غادة: إفرض إن دي بنتك هتعمل إيه هالها؟

يوسف: يا حبيبتى أنا فاهم بس اللعب مع الناس دي أكبر خطر، دي ناس بايعة الدنيا وبايعة نفسها

غادة: .....

يوسف: يا قلبي أنا من حقي أخاف عليكى ماتوجعش قلبي تاني

غادة: حاضر

يوسف: طب والبننت عاملة إيه؟

غادة: كويسة أهي ماسبتش حضني خالص وخايفة أوي

يوسف: هتعملى إيه دلوقتي؟

غادة: هعمل محضر باللي حصل وبعدين هروح المركز ومش عارفة إيه هيتم مع البننت دي

يوسف: خلاص يا قلبي أنا جاي مسافه الطريق

غادة: ماتتعيش نفسك

يوسف: إيه اللي بتقوليه ده أنا مش هتكلم

غادة: خلاص خلاص

\*\*\*\*\*

تصل مريم إلى المنزل

## كنت قدرين

مريم: خير يا بنتي فلقنتيني؟

تحكى نادية ما حدث

مريم: طب كويس

نادية: كويس إزاي يعنى مش فاهمة إنتي ناسية عمل فيا إيه؟!

مريم: بتحبي أحمد يا نادية؟

نادية: .....

مريم: انطقي

نادية: لا

مريم: نادية؟!

نادية: أه بحبه بس وجعني

مريم: انسي بقى وبعدين هو ندمان سامحى بقى واللى بيحب عمره مايكره  
وعشان كده أنا متأكدة إنك هتسامحى أنا عارفة صاحبتى كويس

نادية: أقولك حاجة أنا أصلاً مسامحة بس لازم أطلع عينه على الوجع اللي  
حسيت بيه ده

مريم بضحك: طلعي ياقلبي طلعي

\*\*\*\*\* , \*\*\*\*\*

تجلس تيسير على سريرها وتمسك هاتفها وتحدث مع نفسها

"أعمل إيه؟ ابعثله رسالة قبل ما اروح؟ طب هيتصل ولا هيعمل فيها عم  
المشغول، ماهو فعلاً مشغول، يوووووه بقى أتصرف إزاي؟! طب أسأل

## كنت قدرين

مريم؟ لا هي مش ناقصة، خلاص أنا هبعت وأمري لله، طب لو مارديش؟! أنا خلاص قررت هبعت"

وأرسلت له:

"كنت خيارى الأول وأول أمنية يطلبها قلبي من الله، كنت دائماً رفيق دعائي وكم تمنيتك أن تكون واقعي، فلم أعد أكتفي بك حلمًا فنلك المسافات أصبحت ترهقني حقًا أريدك معي وأن تكون رفيق وحدتي في كل الأوقات، أن تحمل عني حزني وتواسيني وأحتمي بأحضانك وأخبرك كم أنا متعبة لتخبرني إنك دوائي و أماني وقوتي، أريد أن أكون بجانبك، الجزء الأهم في حياتك والأقرب إليك لأعرف حتى ماذا تحب أن تأكل وأرتب لك ملابسك بيدي وأن يكون لي الحق في سؤالك عن ما يخصك أريد أن يكون لي الحق في أن أقلق عليك وأحادثك متى شئت للاطمئنان عليك وأخبرك أنني اشتقت لك، أريد أن أعترف بحبي دون قيد ولا عتاب، أريدك أن تكون لي حقي أنا وأن ترمي أوجاع العالم التي تكبلك على كتفي وسأحملها عنك وأنا سعيدة لأنني بجانبك رفيقة أوجاعك قبل أفرحك"

ترسل الرسالة وتظل جالسة تنتظر الرد وتفكر "أنا غلطانة المفروض مكنتش بعت أي حاجة، أنا غبية جدًا، إيه ده طب ماأنا هروح بكره طب لو مارديش أعمل إيه؟ ولو رد هيرد بايه؟ بس يووووه أنا زهقت"

\*\*\*\*\*

في الجانب الأخر يمسك آدم هاتفه ويود أن يرسل رسالة إلى مريم وبعد تردد طويل قرر أن يبعث إليها رسالة ففتح صفحتها وبعث إليها رسالة على الفيس بوك

آدم: عاملة إيه يامريم؟

## كنت قدري

ترى مريم الرسالة ففتحت عيونها وتغلقها بسرعة لتتأكد إنها لا تحلم ثم تضع هاتفها على السرير وتظل تمشي في غرفتها "أعمل إيه أرد ولا لا؟ أقسم بالله هموت وأرد عليك يآدم أنا خلاص هرد واللي يحصل يحصل"

تدخل الأم وتجدها تكلم نفسها

الأم: مالك يامريم؟

مريم: ماليش

الأم: أو مال بتكلمى نفسك ليه؟

مريم: اتجننت ياماما

الأم: أه فعلاً اتجننتي، صبرني يارب

مريم: كنتي عايزة إيه ياماما؟

الأم: تساعديني في البيت شويه مش كله عليا

مريم: حاضر

الأم: بسرعة

مريم: حاضر

وتتحدث مريم مع نفسها "هرد عليك بقى يآدم لما أخلص ولا أرد دلوقتي يوووو إيه اللي أنا فيه ده؟! وهشوف ماما عايزة إيه وبعدين ربنا يسهل بقى"

\*\*\*\*\*

رحيم يجلس في مكتبه فيمسك هاتفه ووجده مغلق وحاول فتحه ولكنه لا يفتح

رحيم: إيه اللي حصلك بقى ماتفتح جاب تبوظ دلوقتي

## كنت قدرتي

رن الجرس فدخل الحارس

رحيم: في سنترال فاتح دلوقتي؟

الحارس: لا يافندم الوقت إتأخر

رحيم: خلاص بكره الصبح تاخذ الفون ده وتشوف مش راضي يفتح ليه،  
وروح بقى دلوقتي أنا خلاص معدش محتاج منك حاجة النهارده

الحارس: ألف شكر يافندم

ويذهب الحارس ويغلق الباب، فيضع رحيم رأسه على الكرسي ويغمض  
عيونه ثم يضع يده على قلبه "ليه الإحساس الغريب ده؟ قلبي وجعني كده ليه  
مش قادر انتفس؟!"

ثم يتصل بمالك

مالك: الووو

رحيم: فينك يا صاحبي

مالك: بتكلمني من التلفون الأرضي ليه؟

رحيم: التلفون مش راضي يفتح مش عارف ماله

مالك: ليه حكايتك مرة العربية تبوظ ودلوقتي التلفون

رحيم: والله ماأنا عارف وخايف أقولك قلبي وجعني جامد وبتتنفس بصعوبة  
تضحك عليا

مالك: أجيلك؟

رحيم: مش للدرجة دي وبعدين أنا عندي شغل كثير

مالك: ارحم نفسك يا صاحبي

## كنت قدرتي

رحيم: شغلتي دي مش بترحم وإننت أكيد عارف كده أكثر مني

\*\*\*\*\*

في المركز

يدخل يوسف مسرعًا ويجد عادة تعمل محضر

يوسف: حصل إيه؟

عادة: هخلص المحضر واحكيك

يوسف: طب فين البننت؟

عادة: أهي روح اتكلم معاها كده

يذهب يوسف إلى الفتاة ويجلس بجوارها وتنظر إليه ولا تتكلم وكانبت في قمة الجمال فيخرج يوسف شوكلاتة من جيبه ويعطيها للفتاة الصغيرة فتتنظر عادة إليه في تلك اللحظة وتبتسم فتمد الفتاة يدها إليه وتأخذها

الفتاة: شكرا

يوسف: اسمك إيه؟

الفتاة: جودي

يوسف: الله اسمك جميل أوي إنتي منين يا جودي

جودي: مش عارفة

يوسف: طب اوصفي المكان كده

جودي: إيه؟

يوسف: شكل الشارع إيه اللي فيه بيتكم؟

## كنت قدرتي

جودي: في ميه كتير

يوسف: بحر ولا نيل

جودي: مش عارفة

غادة: في إيه يايوسف؟

يوسف: بحاول أوصل لأبي حاجة منها يمكن نعرف أهلها بس شكلها بنت ناس

غادة: اه فعلا وجميلة خالص

يوسف: إيه اللي هيثم معاها دلوقتي؟

غادة: بحاول أوصل معاهم لحل وأخدها عندي بدل ماتروح دار الأيتام

يوسف: تاخديها معاكي إزاي؟

غادة: زي الناس

يوسف: دي مسؤولية كبيرة عليك

غادة: عادي هتحملها

يوسف: طب وطى صوتك، الناس بدات تاخذ بالها

غادة: صوتى هو اللي كده

آدم: أستاذة غادة لو سمحتى

غادة: ابوه يافندم

آدم: حضرتك إحنا متشكرين على الموقف اللي حصل منك النهارده واللي

بيمثل شجاعة ومش أي حد هيعمل كده، عشان كده إحنا موافقين إنك تاخدي

معاكي جودي بس هتكلمى الإجراءات عشان لو وصلنا لأهلها.

غادة بفرحه شديدة: متشكرة خالص يا فندم

\*\*\*\*\*

تدخل نادية منزلها وتجد أحمد يجلس مع والدتها

نادية: إنت بتعمل إيه هنا؟

الأم: عيب يا نادية

أحمد: جاي أطلب إيدك

نادية: والله؟! وإنت فاكرك بقى إني هفرح وكده، إنت مرفوض، فاهم مرفوض

الأم: ادخلي جوه

وتدخل نادية مسرعة

الأم: معلش يابنى

أحمد: ولا يهملك يا أمي، بعد إذتك

ويذهب أحمد وتدخل الأم تجد نادية تبكي فتأخذها في حضنها

الأم: صحيح البيت هيفضي عليا بس سعادتك إنت أهم وأنا وإنتي عارفين

ومتأكدين إن أحمد بيحبك

وفي المساء يأتي أمير ويجلس مع مريم ووالدتها

أمير: شوفتوا الحادثة اللي حصلت النهارده

الأم: خير؟

أمير: دكتور بيشغل في مركز البحوث جاي بعد الشغل النهارده لاقى مراته

وبنته مدبوحين

مريم: إزاي ده؟

الأم: لا حول ولا قوة إلا بالله عرفوا مين اللي عمل كده؟

أمير: لا لسه بس بيحققوا مع الدكتور مصطفى

مريم: اسمه مصطفى وبيشتغل في مركز البحوث؟

أمير: ايوه

الأم: يانهار أبيض يكونش مصطفى ابن عمك فكرى جارنا؟!

مريم: طب روى كده ياماما شوفي في إيه

أمير: خلاص هامشى بقى وهكلمك لما أروح

مريم: تروح بالسلامة

أمير: الله يسلم قلبك ياقلبي

وتعلق مريم الباب وتذهب مسرعة إلى حجرتها وترد على آدم

مريم: الحمد لله بخير

آدم: أسف لو ضايقتك

مريم: ضايقتنى امتى؟

آدم: إيه ده إنتي مش فاكرة؟

مريم: مش فاكرة أي حاجة

آدم: ذاكرة السمك

مريم تضحك

آدم: مبروووك على الخطوبة

## كنت قدرتي

مريم: الله يبارك فيك

آدم: عيونك كان كلها دموع النهاردة ليه؟

مريم: أبدأ عادي، صحيح أنا أسفة على اللي حصل مكنتش أقصد

آدم: عارف إن مش من حقي أقول كده وخصوصًا إنك مخطوبة

مريم: إيه؟

آدم: اللي حصل النهارده ده، أجمل حاجة حصلتلي في حياتي كلها

مريم: فرصة سعيدة جدًا، أنا هقفل باي

وتعلق مريم الهاتف وتضعه على قلبها وتبكي بشدة

في تلك اللحظة آدم يتحدث مع نفسه "إيه اللي قولته ده كمية الغباء"

تجلس نادية في حجرتها ويرن هاتفها

نادية: الو السلام عليكم

شخص ما: وعليكم السلام

نادية: مين معايا؟

شخص ما: أم أحمد

نادية: إزيك ياطنط عاملة إيه؟ وحشاني وإيه أخبار صحتك؟

أم أحمد: الحمد لله يانور عيني كويسة وإنتي كمان وحشاني أكثر

نادية: طب ماتيجي تزورينا قريب

أم أحمد: قريب باذن الله ما إنتي هتكوني مرات إبني

نادية: إنتي عارفة أنا بحبك قد إيه، بس إنني أكون مرات أحمد ده من المستحيل

## كنت قدرين

أم أحمد: بصي يانور عيني، أنا لما أحمد عرفني بيكي حبيتك أوي واعتبرتك بنتي اللي مخلفتهاش

نادية: أنا عارفة والله بس أحمد وجعني جامد

أم أحمد: المفروض اللي هقوله ده سر وحلفت إنني ماقولش خالص  
نادية: خير؟

أم أحمد: الحمد لله هو أكيد خير، عارفة أحمد بعد عنك وكرهك فيه جامد كده  
ليه؟

نادية: ليه؟

أم أحمد: أحمد كان عنده السرطان وكان فاقد الأمل إنه يعيش، عشان كده بعد عنك وكرهك فيه وحلفني إنني ماتكلمش خالص معاكي وقالني أنا أيام معدودة يا أمي إنما هي لازم تعيش وتفرح وكان بيموت في اليوم ألف مرة مش بسبب تعبته، إنما عشان كان وجعك وكاسر قلبك، هو هيجيبك النهارده عشان يطلب إيدك اوعي تكسرى بقلبه ده عمل كل كده عشانك

نادية: ليه عمل كده؟ أنا كان لازم أكون معاه في كل اللي مر بيه، المر قبل الحلو، ليه ماد إنيش فرصة أقف جنبه

أم أحمد: انسي اللي فات خلاص وعيشوا، يابنتي عايزين نفرح بقى  
نادية: بس أنا رفضته

أم أحمد: خلاص كلميه

نادية: مش هينفع الكلام في التليفون لازم أشوفه ماتعرفيش هو ممكن يروح  
فين؟

أم أحمد: أكيد في المكان اللي كنتوا بتروحوا فيه على طول

نادية: اه عرفته

أم أحمد: عايزين نفرح يانور عيني

نادية بفرح: هنفرح والله ياطنط خلاص

\*\*\*\*\*

تدخل الأم مسرعة على مريم وعندما تجدها تبكي تاخذها في حضنها

الأم: مالك ياقلب أمك؟

مريم: مافيش

الأم: بتعيطي ليه؟

مريم: مخنوقة خالص وقلبي وجعنى احضنيني جامد يا أمي، بجد محتاجة

حضنك ده أوي

الأم: ماتعيطيش يابنتي كله هيبقى كويس والله ده ربنا مافيش أحن منه

وتنام مريم على أرجل والدتها وما زالت تبكي فتضع الأم يديها على رأسها

وبدأت في قراءة القرآن حتى نامت ووضعته على الوسادة وأغلقت الباب

عليها ووقفت عنده وأخذت تفكر وتحديث نفسها "ياترى فيكى إيه يابنتي؟ هو

أنا غلظت لما غصبت عليك في موضوع أمير ولا إيه؟ يارب حلها من

عندك"

\*\*\*\*\*

يجلس يوسف مع والد غادة وتدخل الأم في غاية الغضب

الأم: يعنى إيه تجيبوا البت دي يا يوسف وإنت إزاي تمشي وراها؟ إنت مش

عارف إنها مجنونة

## كنت قدرين

غادة: ماما

الأم: اسكتي خالص مش عايزة أسمع صوتك

يوسف يقف ويمسك يد الأم: اهدي كده يا أمي وتعالى اقعدني جنبى نتكلم

تجلس الأم: اتكلم أما أشوف آخرتها معاكم إيه

يوسف: البننت دي يعنى مش ممكن لا قدر الله كانت تبقى بنتي وحد خطفها  
مثلا؟

الأم: بعد الشر

يوسف: البننت دي ملهناش حد وهتعيش معانا زى بنتنا ولو عرفنا أهلها يبقى  
دي أمانه ونوصلها ليهم

تنظر الأم وتجد جودي تقف تبكي عند الباب فتذهب إليها

الأم: بتعيطى ليه؟

جودي: جعانة؟

الأم: حبيبتي يابنتى تعالي هأكلك وهلبسك وهحكلك حدوتة كمان

جودي: حدوتة!

الأم: بس بشرط

جودي: إيه؟

الأم: تقوليلى ياتيتيه

جودي: تيته

فتقبلها الأم وتحملها: ياقلب تيته من جوه



## كنت قدرتي

غادة: أيوه ياماما أنا جايه أهو

وتهم بالنهوض فيمسك يديها: بتهربي مني بس برضه بعشقتك

\*\*\*\*\*

تذهب نادية وتجد أحمد جالس في الكافيتريا فتجلس بجواره فينظر إليها في  
حالة من الاندهاش

نادية: إيه مش هتطلبلي حاجة أشربها ولا إيه

أحمد: إيه!

نادية: شكلك بخيل أنا هطلب نفسي

أحمد: .....

نادية: مالك في إيه بتبصلي كده ليه؟

أحمد: مستغرب

نادية: ليه؟

أحمد: من اللي بيحصل دلوقتي، إنت لسه رفضاني على فكرة

نادية: بحبك وعايضة اتجوزك، وتكون ملكي لأخر العمر إنت فاهم

أحمد: .....

نادية: هتفضل كده كثير همشي والله

وتقف نادية ويمسك يدها: تمشي فين؟! أنا ما صدقت إنك تيجي، مش بالسهولة

دي يانودي

نادية: طب إيه؟!!

## كنت قدرتي

أحمد: بحبك أكيد

ويخرج من جيبه خاتم ويلبسها إياه

نادية: صحيح أنا لبست الخاتم ده، بس إعمل حسابك أنا مهري غالي، وكمان هعمل خطوبة وهعزم كل أصحابي و....

أحمد: إنتي تؤمري ياعمري أنا

نادية: أقسم بالله ما عاوزة حاجة من دنيتي غيرك، بحبك

\*\*\*\*\*

في الصباح الباكر تذهب تيسير إلى رحيم في أسوان وتطلب أن تقابله وتعطي الكارنيه للحارس فيدخل الحارس الكارنيه وتنتظر في الخارج

يدخل الحارس على رحيم ويعطي إليه الكارنيه

رحيم: دخلها بسرعة

تدخل تيسير

رحيم: اتفضلي اقعدي

تجلس تيسير تبدأ بالحديث: أنا أسفه و....

رحيم: على إيه هو في حاجة حصلت يا أستاذة؟ حضرتك لو جايا تتكلمي في شغل اتفضلي، جايا عشان حاجة ثانية أنا مش هسمع منك أي حاجة

يدخل الحارس فيتعصب عليه رحيم: دخلت ليه؟

الحارس: التليفون

رحيم: حطه هنا وامشي

وبعد خروج الحارس يمسك رحيم الهاتف ويفتحه.

تقف تيسير وينظر إليها رحيم ويجد عيونها تمتلأ بالدموع

رحيم: أنا.....

تيسير: عن إذنك

وتخرج مسرعة ولم تتمالك نفسها فتقف في شباك المحكمة وأخذت تبيكي، في تلك اللحظة وصلت الرسالة إلى رحيم وأخذ يقرأها وعندما انتهى خرج مسرعاً من مكتبه

رحيم: راحت فين الأستاذة اللي لسه خارجة من عندي

الحارس: واقفة هناك أهو

يذهب إليها ويقف وراءها وتحس تيسير إن أحداً يقف وراءها فتغمض عيونها وتستنشق الهواء ثم تتحدث مع نفسها "معقول أنا حاسة إن رحيم واقف ورايا إيه ده بجد" ثم تفتح عيونها ويضع رحيم يده على كتفها فتأنتفت وعندما تجده هو تتسع حدقة عيونها وتتنفس بسرعة فيمسك يديها لكي تطمئن قليلاً ثم يأخذها إلى مكتبه فتظل واقفة فيمسكها ويجلسها ويمسح دموعها وهي صامتة لا تتكلم ولكن تلاحقه بنظرات العتاب، ويجلس هو أمامها ويمسك يدها

رحيم: بلاش النظرات دي يا تيسير، قلبي مش مستحمل

تيسير: فارقة معاك يعني

رحيم: فارقة جداً على فكرة

تيسير: ما هو واضح أهو

رحيم: ماقولتلك قلبي مش مستحمل

## — كنت قدرى —

تيسير: سلامة قلبك

رحيم: لو قولتلك إنك بقيتى نقطة ضعفي وقلبي بيوجعنى أوي لما بتعيطي،  
مش عايز أشوف دموعك دي تاني خالص، ممكن؟

تيسير: ماشي؟

رحيم: مش عايزة تقوليلي حاجة؟

تيسير: لا

رحيم: متأكدة؟

تيسير: طبعًا

رحيم: بقى كده

تيسير: أيوه كده

رحيم: دبشايه صحيح

تيسير: ها بتقول إيه؟!

رحيم: ولا حاجة، عندي شغل كتير وأنا كده متاخر على مصالح الناس على  
فكرة

تيسير: بقى كده

رحيم: إنتي اللي بدأتى

تيسير: والله

رحيم: حبيبتي يالا بقى عشان بجد عندي شغل

تيسير: إنت قولت إيه؟

## كنت قدرتي

رحيم: عندي شغل

تيسير: لا اللي قبلها؟

رحيم: أه نتقابل بعد ما أخلص شغل، يالا بقى بجد

\*\*\*\*\*

تسنيقظ مريم من نومها

مريم: إيه ده ياماما ماصحتنيش ليه؟ إتأخرت على الشغل

الأم: كنتي تعبانة أوي يابنتي وبعدين أنا عارفة إنك مش عندك جلسات فقولت أسيبك، صحيح يامريم كنتي بتعطي ليه إمبراح؟

مريم: عادي ياماما كنت مخنوقة شوية، بقولك طلع مصطفى ابن عمي فكري؟

الأم: أه يابنتي طلع هو، وأعترف على نفسه إنه دبح مراته وبنته

مريم: إزاي؟! مصطفى عمره مايعمل كده

الأم: ده أبوه وأمه هيموتوا يابنتي والله، تبقي تشوفي الموضوع ده النهارده

مريم: أكيد طبعا، مصطفى ده أخويا

\*\*\*\*\*

تذهب مريم إلى المحكمة وتجد ظابط وتساله ويخبرها أن مصطفى تم عرضه على النيابة وأمرت بحبسه أربعة أيام وتم نقله إلى المركز وتذهب مريم إلى المركز وتجد آدم أمامها وتطلب منه أن ترى مصطفى وبالفعل يسمح لها وتدخل مريم المكتب وتجد مصطفى يجلس فتجلس أمامه

مريم: إزيك يامصطفى

مصطفى: .....

## كنت قدرتي

مريم: إيه اللي حصل بالضبط؟

مصطفى: .....

مريم: اتكلم يامصطفى في إيه؟ إنت عمرك ماتعمل كده، أنا اتربيت معاك إنت ونسمة وشوفت قد إيه إنت بتحبها، عمرك ماتعمل كده، احكيلي، أنا أختك

مصطفى: ماعادش أي حاجة هتفيد خلاص

مريم: هو إيه اللي خلاص ده، مافيش خلاص، أنا لازم أفهم

مصطفى: ولما تفهمي هتعملي إيه؟

مريم: هساعدك، إنت عمرك ماتعمل كده، أنا متأكدة من ده

مصطفى: وأنا مش عايز المساعدة دي، أنا خلاص عرفت مصيري وراضي بيه كده، وعايز أموت تعبت من الناس دي غش وخداع وكذب

مريم: ورحمة نسمة لتتكلم

تملاً الدموع عيون مصطفى: ليه بتحلفيني؟

مريم: اتكلم

مصطفى: من فترة كده نزل دواء جديد وأخذنا عينه منه والعينة دي اثبتت إن على المدى الطويل بيسبب السرطان، كتبت التقرير وقولت فيه الكلام ده واحتفظت بصورة من التقرير ده

مريم: وبعدين

مصطفى: روحت للمدير واتعصب من التقرير اللي كتبتته وطلب مني أغيره، وأنا طبعاً رفضت ويومها بالليل لاقيت واحد بيكلمني وبيعرض عليا فلوس عشان أغير التقرير أو أسكت خالص على الموضوع، اتعصبت جامد

ورفضت، هددني إنه هياذبنى في أعلى حد عندي، قولتله مش هتقدر وأنا معايا  
نسخة من التقرير والصبح هقدمها وهمنع الدوا ده خالص عشان الناس اللي  
ملهاش ذنب، قالي إنت الخسران، قولتله اللي يمشى ورا الحق عمره ما يخسر،  
الصراحة أنا خوفت أقدم التقرير تاني يوم، ورجعت الظهر لاقيت نسمة  
مدبوحة وبنتي نور عيني كمان، وبعد ده كله بيهددوني بأبويا وأمي، أنا تعبت  
أنا هريح الدنيا دي كلها مني ومش عايز حاجة هروح عند نسمة، أنا أعترفت  
على نفسي ومش هرجع في كلامي ده، معدش عايز الدنيا ولا عاوز أعيش،  
الموت راحة، خليههم يشبعوا بالدنيا، خليههم يفرحوا، دلوقتي بس عند ربنا مش  
هيعرفوا يعملوا حاجة، أنا عارف إن ده اختبار من ربنا ليا، صحيح هو صعب  
بس الحمد لله

مريم: التقرير فين؟

مصطفى: مش هقولك عشان مش عايز حد يساعدي خالص

مريم: ريحني يامصطفى

مصطفى: لا

\*\*\*\*\*

تخرج مريم من المكتب في حالة من الحزن

آدم: خير يا أستاذة

مريم: على فكرة بريء واعترفتلي بده

آدم: أنا حاسس بده فعلا، شكله شخص محترم جدا وطريقته بتقول كده، بس إيه  
اللي وصله إنه يعترف على نفسه

مريم: الحب

آدم: نعم

مريم: كان يبحب مراته جدا لدرجة إنه كره يعيش بعدها، حس بالظلم لدرجة إنه مش عايز يعيش، شايف إن الدنيا كلها كذب ونفاق، وخلص وصل لدرجة إنه عايز يموت، ويموت بأي طريقة حتى لو يظلم نفسه

آدم: للدرجة دي!

مريم: وأكثر من كده كمان

آدم: لو احتاجتى أي مساعدة أنا موجود

مريم: أكيد

\*\*\*\*\*

تتصل مريم بالبنات وتحكى لهم ماحدث

مريم : أديكم عرفتموا الموضوع هاللى إيه الحلول؟

غادة: أولاً البرج اللي عايش فيه كان فيه كاميرات؟

مريم: طبعا في

غادة: لازم نفرغها ونشوف مين غريب دخل البرج في الوقت اللي حصلت فيه الجريمة

مريم: تمام دي مهمتك يا أستاذة

تيسير: وأنا هروح مكان شغله وأجيب الورق اللي يفيد إنه كان موجود في شغله وقت ارتكاب الجريمة

مريم: وأنا هدور في كل مكان يخص مصطفى لحد ما الأقى التقرير ده

## كنت قدرى

تيسير: تمام، كل واحدة عرفت هتعمل إيه واللى توصل لحاجة في الأول تبلى  
التانية

مريم: الفاتحة يا بنات بقى عشان ربنا يقف معنا

نادية تجلس مع مريم

نادية: أنا مبسوطه أوي يا مريم حاسة إني مالكة الدنيا وما فيها تفكرى بحلم؟

مريم: .....

نادية: لا مش بحلم أنا صاحبة أهو صح؟

مريم: .....

نادية: مالك في إيه قد

مريم: بفكر في قضية كده وصعبة جامد

نادية: ربنا يحلها من عنده

مريم: يارب وربنا يكملك موضوعك على خير هاتعمل الخطوبة فين؟

نادية: هيعدي عليا دلوقتي ونروح نحجز القاعة وحسب

مريم: مبروك يا قلبي

نادية: صحيح إيه أخبار أمير؟

مريم: ولا أعرف عنه حاجة

نادية: بتهزري صح؟

مريم: بجد والله

نادية: إنتي مش عارفة تحبى أمير؟

مريم: مش عارفة خالص ولا أقولك أنا ماحاولتش أصلاً

نادية: ليه؟

مريم: مافيش في قلبي غير آدم ومش شايفة قصادي غيره، أنا عارفة إنني غلطانة وتفكيرى غلط، بس أعمل إيه في قلبي؟ عارفة ينادية لو عدي يوم من غير ما أشوفه يبقى هتجنن وبدور عليه في المحكمة كلها وفي المركز، برتاح حتى لو شوفته من بعيد ويبقى مبسوطه أوي وبفضل أغني ويبقى طايرة في السما و لما جيت في حضنه كان نفسي أوي يضمني جامد، أنا من كتر مايبقى عايزة أشوفه كل لحظة ببص على أي عربية شرطة أشوفه فيها ولا لا، كنت بكره الشرطة والظباط بس من يوم ماقلبي دق ليه بقيت بحبه، تصدقيني لو أقولك إنه بيبقى قدامي ووحشني، يبقى عايزة أجري عليه واتكلم معاه في أي حاجة، المهم اتكلم معاه وخلص، أسمع صوته وبس، وبحب أسمع اسمي منه أوي كإني أول مرة أسمع في حياتي وعايزة أسمع تاني وكل مرة كإنها أول مرة، كلمه حب بالنسبة له دي شوية أقسم بالله، الكلمة دي عمرها ماتتوصف هو بالنسبة لي إيه، أنا بعشقه

نادية: يااااه دا كله في قلبك؟

مريم: اللي قولتهولك ده جزء بسيط أوي من اللي بحس بيه، عارفة يا نادية أنا بحس إنه حنة من الجنة، حاجة كده ملهاش وصف وعمرها أصلاً ماتتوصف، ده كفاية ضحكته جامدة وعيونه لما تقفل ياااااااااه

نادية: ياريت يعرف إنتي بتحببه قد إيه

يأتي أحمد

أحمد: بتحب مين؟

نادية: خطيبها طبعاً، يالا بقى ياقلبي نمشي عشان يومنا طويل

## كنت قدرتي

أحمد: طب أشرب حاجة

نادية: لا

أحمد: طب هشرب ميه حتى

نادية: اخلص

مريم تضحك: براحة عليه

أحمد: أيوه يارومه حننى قلبها شويه عليا

مريم: حاضر

نادية: لا والله بقى كده، امشى قدامى بقولك أهو

أحمد: أنا مشيت خلاص

تضحك نادية: سلام ياقلبي هحكبك كل حاجة لما أروح واوعي تنسى تقولي

لماما

\*\*\*\*\*

رحيم: أجمل يوم في حياتي كلها

مالك: أيوه ياعم حد قدك، الدبشاية بتاعتك راضية عنك

رحيم: وأي رضا بقى

مالك: واضح واضح

رحيم: مستني أخذ أجازة وهقضي معاها يوم بالكامل هخليها تنسى اسمها

مالك: والله ده إنت اللي شكلك هتنسى اسمك

## كنت قدرتي

رحيم: عشان تيسير أنا موافق جدًا، بقولك اقل بقى عشان هي على الويت باي باي

مالك: بقى كده

رحيم: أه كده باي

(ويرد عليها) أيوه يانور عيني

تيسير: بتفتح عليا ليه؟

رحيم: وفيها إيه؟

تيسير: اقل واتصل ومتفتحش تاني

يغلق الهاتف ويتحدث مع نفسه "أنا بحب مجنونة خلصانة"

رحيم: إيه ياقلبي؟

تيسير: كنت بتكلم مين هالها؟

رحيم: مالك

تيسير: هو عامل إيه صحيح؟

رحيم: كويس

تيسير: هو إيه رأيه فيا؟

رحيم: بيقول أجدع بنت في الدنيا كلها

تيسير: بجد؟

رحيم: وإنتي يهملك رأيه في إيه؟ هو أنا مش مالي عينك ولا إيه؟

تيسير: مالي عيني وقلبي كمان

## كنت قدرتي

رحيم: وإيه كمان؟

تيسير: لا كده كويس خالص النهارده

رحيم: كفاية عندي إني شوفتك وإني بكلمك دلوقتي هحتاج إيه تاني

تيسير: .....

رحيم: هتفضلتي ساكنة كتير؟ أنا بحبك وقريب جدًا هتلاقيني بطلب إيدك من  
والدتك

\*\*\*\*\*

تظل مريم جالسة في الكافيتريا ويرن هاتفها

مريم: الو

شخص ما: ابعدي عن الطريق اللي إنتي ماشية فيه أخرته سودة وهتزعلي

مريم: إنت مين وطريق إيه

(يغلق الهاتف)

الو الو

تضع مريم الهاتف وتظل تفكر وتتحدث مع نفسها "أكيد ده بخصوص موضوع  
مصطفى"

في تلك اللحظة يدخل آدم الكافيتريا وعندما يجد مريم جالسة فيذهب إليها

آدم: ممكن أقعد معاكي يا أستاذة

مريم: اتفضل يافندم بس بشرط

آدم: اتفضلتي

## كنت قدرتي

مريم: من غير أستاذة دي

يجلس آدم : وبرضه من غير يافندم إحنا مش في الشغل دلوقتي يامريم

مريم: تمام يا آدم

آدم: مالك حاسس إن فيكي حاجة اعتبريني صديقك، ممكن؟

مريم: ده شيء يشرفنى طبعاً

آدم: خلاص احكي (تحكى له عن المكالمة) طب هاتي الرقم أشوفه كده (يرن

على الرقم) الفون مقفول، عندي واحد صاحبي في الشركة هكلمه ويعرفلي رقم

مين ده ماتفليش

مريم: أنا مش قلقانة أنا متأكدة دلوقتي إن فعلاً مصطفى بريء، بس لو يقولي

الورق فين

آدم: بس أنا قلقان عليكى، خدي رقمى أهو وأي حاجة تحصل معاكى كلميني

وكل شوية هظمن عليكى لو ما يضايقيش يعني؟

مريم: عمرى ما أضايق منك على فكرة

يرن هاتف مريم وتجده أمير ولم ترد عليه

آدم: مين؟

مريم: أمير خطيبي

آدم: طب ردي

مريم: هبقى أكلمه بعدين

آدم: خلاص همشى وهبقى أظمن عليكى

ويذهب آدم وتتحدث مريم مع نفسها "كان لازم ترن دلوقتي يا أستاذ أمير"

يأتين البنات

مريم: اتاخرتوا ليه؟

تيسير: بسبب المواصلات

مريم: مش بهزر

تيسير: ولا أنا، هو إيه اتاخرتوا دي؟! مش كنا بنجيب اللي اتفقنا عليه

غادة: براحة ياتيسير مريم شكلها مش مضبوط في إيه؟

مريم: مافيش

غادة: عموماً فرغت الكاميرات بتاعة البرج وفعلاً في ناس غريبة دخلت في الوقت بتاع الجريمة وعايزين نشوف الناس دي مُسجلة ولا لا عشان نقدر نوصلهم

مريم: دي سهلة، اطبعي صورهم وآدم يشوف مسجلين ولا لا

تيسير: أما أنا بصعوبة جيبت الورقة اللي تفيد إنه كان فعلاً موجود في الشغل ومختومة كمان وكمان عندي شهود يفيدوا إنه كان في شغله في الوقت ده

غادة: صحيح أنا كمان عندي شاهدة ساكنة في البرج سمعت نسمة بتنادي على مصطفى وبتقوله الحقني يامصطفى، هنا بقى في سؤال إزاي يكون مصطفى هو اللي عمل كده وبتستجد بيه؟! ده دليل قوى

مريم: أنا للأسف لحد دلوقتي ماعرفتش أوصل للورق

تيسير: إحنا بالورق ده نقدر نثبت إنه بريء

مريم: بس أنا عايزة أكشف اللي عمل كده وعمل كده ليه

الموضوع كبير، اللي عمل كده لازم يتحاسب

تدخل مريم منزلها فتجد أمير جالس مع والدتها  
الأم: أهى جت أهى، مش بتردي على خطيبك ليه؟  
مريم: مانتي عارفة يا أمى القضية اللي بشتغل عليها دلوقتي ومش لاقيه وقت  
خالص حتى لنفسى  
الأم تنظر إلى أمير: القضية بتاعة مصطفى، طب هعملك حاجة تشربها  
أمير: تعالى اقعدى يامريم عايز أنكلم معاكى  
تجلس مريم: أنا عارفة إنى مقصرة معاك بس لازم أحل القضية دي  
أمير: هحاول أصدقك بس اللي بيحب حد بيخلق وقت عشان يتكلم معاه  
مريم: خلاص يا أمير بقى القضية دي تخلص وهتلاقى مريم تانية خالص  
أمير: بجد؟  
مريم: أه طبعًا بجد  
أمير: عارفة بحس بايه وإنتي معايا؟  
مريم: بايه؟  
أمير: إن قلبك في حنة تانية، أنا بجد نفسى أوصلها، أنا يمكن ضغطت عليكى  
في موضوع الخطوبه دي  
مريم: ماتقولش كده، أخلص القضية دي وهفضالك وهطلع عينك وإننت حر  
بقى  
أمير: أنا راضى يا عيون القلب

## كنت قدرين

يذهب أمير وتدخل مريم إلى غرفتها فتجد آدم قد اتصل بها مرات عديدة  
فتتصل به

آدم: عاملة إيه دلوقتي

مريم: الحمد لله ماتخافش عليا

آدم: بس أنا لازم أخاف

مريم: ممكن اطلب منك طلب؟

آدم: اتفضلني

مريم: إيه رايك نكون أصحاب، أصحاب وبس

آدم: أكيد طبعاً ده شيء يشرفني

مريم: الشرف ليا أنا

آدم: حد رن عليك تاني

مريم: لا

آدم: طب لو حد كلمك تكلميني ضروري

مريم: عادي

آدم: لا مش عادي، حياتك غالية عندنا

تعلق مريم الهاتف وتخرج إلى البلكونة وتتنظر إلى السما

"أعمل إيه يارب، أنا فعلاً بحب آدم أوي ونفسي اكمل عمرى معاه، أمير كان  
عنده حق في كل اللي قاله ليا النهارده أنا فعلاً مش حاسة بيه ولا شيفاه خالص  
وقلبي وجعنى أوي، يارب حلها من عندك"





## كنت قدرتي

وتذهب إلى الدكتور وتطلب منه أن يكلم يوسف وبالفعل يتحدث معه ثم بعدها  
تشكر الدكتور وتخرج

غادة: هااااا اطمنت

يوسف: صحيح أنا اطمنت بس هخلص شغلي وهاجي

غادة: هي كويسة خلاص، يعني مش كفاية شغلك وكمان هتسافر بالليل

يوسف: أه، واسكتي بقى لأنني بجد زعلت منك

غادة: خلاص مكنتش أقصد

يوسف: خلاص اقفلي عندي شغل سلام

غادة: يوسف

يوسف: قولتلك سلام

ويغلق الهاتف وتحدث مع نفسها: يووووووه هو أنا عملت إيه لده كله

\*\*\*\*\*

تذهب مريم إلى المركز ويكون آدم في إنتظارها

آدم: اتفضلي اقعدى يا أستاذة

مريم: متشكرة خالص

آدم: فين الصور اللي معاكى؟

مريم: أه، بس لو مكنوش متسجلين؟

آدم: اتوقعي الخير، تمام هشوف وهبقى أكلمك

مريم: حاضر

## كنت قدرتي

آدم: ممكن أعمل مكالمة من تليفونك عشان تليفوني فاصل؟

مريم: أكيد اتفضل

آدم: هتكلم بره ثواني وجاي

مريم: براحتك خالص

ويخرج آدم ويضع جهاز صغير في هاتف مريم ثم يدخل إليها

مريم: خلصت

آدم: أه اتفضلي

\*\*\*\*\*

بعد إنتهاء العمل تركب تيسير العربية لتذهب لبينتها ثم تقف العربية فجأة ويفتح

الباب شخص تنتظر إليه لتجده رحيم تلتفت بوجهها إلى الجهة الأخرى

تيسير: رحيم ده! طب إزاي! أكيد مش هو، أنا هبص تاني عشان أتأكد ده هو

في أسوان دلوقتي

رحيم: انزلى يا تيسير

تيسير: الله ده هو والله

رحيم: هفضل واقف كتير

تيسير: لا هنزل أهو

وأثناء نزولها يمسك يديها وتقف معه

رحيم: هفضل واقفين في الشارع كده؟ إنتي عارفة منصبى حساس إزاي

تيسير: مش هركب، إنت أخذت رأيي لما نزلتني؟

رحيم: تيسير

تيسير: لا

رحيم: مش عايز أعلي صوتي اركبي

تيسير: حاضر ماتزوقش

تركب ويقود السيارة

رحيم: هو إنتي لازم كل حاجة تنشفي فيها دماغك كده

تيسير: ماقولتش إنك هتيجي ليه؟

رحيم: أخذت أجازة عشان أشوفك وحشتيني تصدقي أنا غطان وهوصلك

لبيتك دلوقتي

تيسير: رحيم

رحيم: هااااا

تيسير: قلبي

رحيم: هااااا

تيسير: بحبك

يوقف السيارة: قولتي إيه؟

تيسير: ماقولتش

رحيم: لا قولتي

تيسير: أقسم بالله ما أعرف أقولها تاني

رحيم: بجد

## كنت قدرني

تيسير: أه بجد والله

تفتح عادة الباب وتبتسم

عادة: حمد لله على السلامة

يوسف بغضب: الله يسلمك

عادة: قلبك أبيض بقي

يوسف: طب أدخل ولا هفضل واقف على الباب

عادة: هتدخل بس بشرط

يوسف: إيه؟

عادة: تضحك، وحشتني ضحكك

يبتسم يوسف: هدخل بقي ولا إيه؟

عادة: ادخل طبعًا

\*\*\*\*\*

محمد: حطيت الجهاز

آدم: أه حطيته بس برضه هفضل قلقان عليها

محمد: ماتقلقش الجهاز ده لو حصلها حاجة لا قدر الله هيوصلنا ليها

آدم: ربنا يستر

محمد: هتسافر برضه

آدم: أه طبعًا

محمد: تروح وتيجي بالسلامة يا زميل، أجازة سعيدة

## كنت قدرى

آدم: تسلّم يا زميل، بقولك شوف الصور اللي ادتها ليك ضرورى إرجع ألقى  
الناس دي هنا

\*\*\*\*\*

يدخل يوسف حجرة جودي وعندما تراه تبتسم وتجلس على السرير

يوسف: ألف سلامة عليكى يا قمري

جودي: جبتي معاك إيه؟

يوسف: اديني بوسة الأول وأنا هقولك

جودي: أهو

يوسف: جيبت معايا عروسة وشوكولاته

تحضنه جودي: أنا بحبك أوي يا بابا

يوسف: قلب بابا، البنات الحلوه بتعمل إيه دلوقتي

جودي: إيه؟

يوسف: بتنام

جودي: طب احكيلى حدوتة

وعندما ينتهى يوسف يخرج من الحجرة ويجلس وتجلس معه عادة

عادة: مالك؟

يوسف: تصدقى كلمة بابا دي جميلة أوي خصوصا لما تخرج من بنت، إنتي

عارفة أنا بحب البنات أوي

عادة: وإنت عارف بقى أنا بحبك أوي وفعلا اخترت راجل

## كنت قدرين

يوسف: إنتي أول مرة تقول بحبك

غادة: ماهو عشان أنا كده فعلا

يوسف: عمى فين؟

غادة: ليه هتقوله إنى قولتلك بحبك

يوسف: لا طبعًا

غادة: أو مال؟

يوسف: عايز أحدد ميعاد الفرح

غادة: هاا

يوسف: هاااا إيه قومي نادي عمي

غادة:

وتذهب مسرعة فتنصدم بالكرسى فيقع فينظر إليها يوسف فتنكلم: ماتبصش

كده الكرسي وقع عادي يعنى لف وشك

يضحك يوسف بصوت مسموع

\*\*\*\*\*

يقود آدم سيارته وتتصل مريم به

آدم: عاملة إيه؟

مريم: الحمد لله، إيه الدوشة دي؟

آدم: في العربية مروح

## كنت قدري

مريم: دلوقتي إزاي؟! طب سوق براحة الله يخليك وممكن تظمني أول ماتوصل

آدم: إنتي قفانة كده ليه؟ عادي بسافر بالليل دايماً أنا أصلاً بحب السفر بالليل

مريم: طب خلي بالك من نفسك

آدم: حاضر

مريم: والله يخليك تكلمني أول ماتوصل على طول عشان أظمن

آدم: حاضر

مريم: وبلاش تسمع أغاني دلوقتي

آدم: حاضر، حاجة تاني

مريم: لا كده كويس لحد دلوقتي

\*\*\*\*\*

تيسير: هااا وصلت؟

رحيم: أه بس تعبان أوي

تيسير: ألف سلامة عليك، مالك؟

رحيم: جسمي دافي

تيسير: طب خد حقته

رحيم: أخذت وهنام دلوقتي بس حبيت أسمع صوتك قبل ما أنام

تيسير: خلاص مش هرن عليك الفجر بقى

رحيم: ليه بقى؟

## كنت قدرى

تيسير: عشان إنت تعبان أوي، صلى الصبح وخلص  
رحيم: لا ابقي صحنى، أنا فصلت خالص تصبى على خير  
تيسير: وإنت من أهل الجنة

\*\*\*\*\*

استيقظت مريم مفزوعة من نومها فتتظر إلى هاتفها ولم تجد آدم رن عليها  
فترن عليه عدة مرات

مريم: يا رب استر يا رب، يا ترى مش بتترد ليه خير!

يرد عليها شخص ما: الو

مريم: مين إنت، آدم فين؟

شخص ما: النقيب آدم عمل حادثة وهو دلوقتى فى المستشفى

مريم: فىن المستشفى دي؟

وتعلق مريم هاتفها وتظل تبكى : يا رب استر

تذهب إلى حجرة أختها نادية مسرعة

نادية: إيه يا مريم؟

مريم: أسفة إنى صحيتك من النوم

نادية: ولا يهملك بس فى إيه؟

مريم: آدم عمل حادثة وأنا خايفة أوي

نادية: لا حول ولا قوة إلا بالله، إزاي، وإمتى؟

مريم: من شوية ممكن تيجى معايا؟

## كنت قدرتي

نادية: وهو عامل إيه؟

مريم: مش عارفة، هتيجي؟

نادية: حاضر بس الفجر لسه ما أذنش نصلى وبعدين نمشى وربنا يستر

مريم: يا رب

تصل مريم إلى المستشفى

مريم: إزاي مافيش زيارة دلوقتي؟! من فضلك عايزة أطمئن بس

شخص ما: إنتي جايا لأدم؟

مريم: أه

شخص ما: مريم؟

مريم: عرفتي إزاي؟

شخص ما: أنا سلمى أخت آدم وهو كلمني عنك كثير

مريم: طب ينفع أشوفه

سلمى: أكيد، تعالي معايا

تنظر مريم لنادية: مش هتأخر خليك هنا

نادية: حاضر

وتذهب مريم مع سلمى وتنتظر أمام الغرفة و تدخل سلمى

سلمى: الله يسهله

آدم: عامل حادثة وبتقولي الله يسهله، إنتي مجنونة!

سلمى: مش عشان كده

آدم: أو مال

سلمى: مريم بره

آدم: بتهزري؟!

سلمى: إيه القمر ده

آدم: إنتي قاعدة تتكلمي وهى بره، دخلها

سلمى: حاضر بالراحة

تدخل مريم وتظل سلمى بالخارج

مريم: عامل إيه؟

آدم: الحمد لله كويس

مريم: مش قولتلك بلاش السفر بالليل إنت مش بتسمع الكلام ليه بس

آدم: أنا كويس صدقيني وهخرج كمان ساعة

مريم: طب الحمد لله

آدم: اللي يشوف العربية يستغرب إزاي أنا طلعت سليم منها

مريم: الحمد لله ربنا بيحبك

آدم: لو كنت أعرف إني لو عملت حادثة هشوف اللهفة دي في عيونك كنت

عملتها من زمان

مريم: طب أنا اطمنت عليك ولازم أمشي هبقى أكلمك

آدم: خلي بالك من نفسك

مريم: حاضر وإنت كمان

## كنت قدرين

تخرج مريم وتدخل سلمى

سلمى: شكلها بتحبك دي ملهوفة أوي عليك

آدم: وأنا أقسم بالله بموت فيها

تركب مريم ونادية العربية ويرن هاتفها

مريم: أيوه

أمير: إنتي فين؟

مريم: كنت بزور واحدة صاحبتى أنا ونادية وجايه أهو

أمير: طب أنا لازم أشوفك

مريم: أول ما أوصل هكلمك ونتقابل

وعندما تصل تتصل مريم بأمير وتذهب لمقابلته

مريم: عامل إيه؟

أمير: فارق معاكي يعنى؟ ولا أقولك اقعدى الأول عشان نعرف نتكلم

مريم: خير فلقنتني؟

أمير: لا ماتلقيش هو خبر حلو بالنسبة ليا بس مش عارف بالنسبة ليكى إيه

مريم: طب أنا وإنت إيه مش واحد

أمير: إنتي مصدقة الكلام اللي بتقوليه ده؟

مريم: .....

أمير: أنا جاتلي سفرية تبع الشغل في الفرع الثاني للشركة وهقعد تلت شهر

ومش هعرف أكلمك خالص عشان الشغل وأنا شايف إن الفترة دي كويسة

## كنت قدرين

عشان تحددى عايزة إيه بالظبط يا مريم، نفسى لما أرجع ألاقى مريم ثانية  
متغيرة غير دي ولو قرارك إنك تبعدي أنا مش همنعك بس لو هتبقى معايا  
أرجوكى حسي بيا، أنا بشحت منك كل حاجة

مريم: ماتقولش كده

أمير: لا هقول عارفة ليه، عشان إنتي السبب إنتي بعيدة بعيدة أوي وأنا تعبت  
من الطريقه دي

مريم: أنا أسفة

أمير: مش بقولك كده عشان تتأسفي لا أنا عايزك تحددى إنتي عايزة إيه  
بالظبط وأنا محترم قرارك

في الجانب الآخر يصل آدم إلى منزله

سلمى: نورت بيتك يا قلب أختك

آدم: حبيبي حبيبي

الأب: عايز أتكلم معاك في موضوع مهم يا آدم

آدم: اتفضل يا بابا

الأب: في عروسة هنروح معايا النهارده تشوفها

سلمى: هو لسه تعبان

آدم: لا أنا كويس

يذهب الأب وتحدث سلمى: إيه اللي إنتي بتقوله ده؟

آدم: هو ده الصح

سلمى: ليه بقى؟

## كنت قدرى

آدم: أنا مش عارف أبطل تفكير في مريم ويمكن لما أخطب أنساها

سلمى: مش هتعرف

آدم: علي الأقل هحاول، الحياة مش بتوقف على حد

سلمى: هتوقف صدقنى

يتجمع البنات

غادة: أحب أقولكم إن ميعاد فرحى اتحدد وأكيد كلكم معزومين

نادية: وأنا بقى لابست الدبلة من غير ما أعمل خطوبة

مريم: كنتي هتموتى عليها

نادية: أنا هموت فعلا لو أحمد مش معايا كل دي شكليات، فرحتى بوجوده

جنبى وإن دبلة في إيدي دي فعلا هى دنيتى

غادة: جدعة يا أبله نادية

مريم: هااا يا تيسير إيه جديدك؟

تيسير: ولا أي حاجة، لا محصلة المخطوبة ولا المتجوزة ولا حتى المرتبطة

رحيم مطلع عيني وخلص أما أشوف أخرتها إيه معااااه

يرن هاتفها وتجده المتصل: أهو جاي على السيرة أهو

تيسير: هااااا

رحيم: إيه هااا دي! في واحدة تقول لخطيبها هااااااا

تيسير: أحب أقول لحضرتك إنا لسه ماتخطبناش

## كنت قدرين

رحيم: أحب أقول لحضرتك يا أستاذة إني هاجى الليلة ونقابل والدتك عشان نطلب إيدك يعنى اجهزى حضرتك

تيسير: هااا!

رحيم: برضه هاا، مافيش كلمة حلوة خالص

تيسير: هاااا

رحيم: مالك؟! ماتردي

تيسير: تشرف طبعًا

رحيم: بس

تيسير: أه بس، وإنت أكيد عندك شغل دلوقتي

رحيم: بقى كده طب مش جاي

تيسير: معاليك ماتقولش كلمة وترجع فيها، وتأكد حضرتك إني هكون عند حسن ظن حضرتك وهنتشرف بيا وفعلا هليق بمعاليك

رحيم: قلبي أقسم بالله

تيسير: وإنت عمرى كله

وتغلق الهاتف

نادية: هااا؟

تقف تيسير وتتكلم بصوت عالٍ: هيتقدملى النهارده

مريم: لووووووووووولى

نادية: شغل أغنية رومانسية عندنا خطوبة

## كنت قدرى

ويتم تشغيل بالفعل أغنية في الكافيه "يا دبلة الخطوبة" ويأتي جميع الحاضرون  
في الكافيه يهنئ العروسة

يرجع الهدوء مرة أخرى

نادية: هتعملى إيه دلوقتي يا عروسة؟

تيسير: هظبط نفسى وهشترى فستان شيك كده

غادة: الله يسهله

تيسير: بطلوا قر بقى

نادية: مالك يا مريم ساكته ليه

مريم تببتسم: أنا كويسة جدا

\*\*\*\*\*

تدخل مريم حجرتها وتجلس على سريرها وتتصل بأدم

مريم: عامل إيه؟

أدم: الحمد لله، لاقيتى الورق؟

مريم: لا خالص دورت في كل حطة ومش لاقياه

أدم: على فكرة الصور اللي جيبتيها طلعت لأشخاص مسجلة ومحمد عرف  
مكانهم وخلص كده لو اعترفوا الموضوع خلص وبلاش موضوع الورق ده

مريم: لا لازم أوصل للورق عشان كل واحد غلط لازم يتحاسب، إحنا هنفضل  
نسكت على الظلم لحد إمتى؟ وهما عايشين في قصور ومش بيتحاسبوا ولا  
حتى بيحسوا بالناس الغلابة

أدم: بس لو وصلتى للورق ده في خطر على حياتك

مريم: مش مهم حياتي أنا، فعلا لو ماوصلتش للورق ده في خطر على حياة ناس تانية، واللى غلط لو ماتحاسبش هيكسرر غلطته، مش كفاية قتلوا نسمة وبنتها، ذنبهم إيه؟ ولا مصطفى بيعاقب نفسه وحاسس بالذنب بسبب حاجة هو ماعملهاش يرضى مين ده؟!

أنا صحيح ضمنت براءة مصطفى بس مش هسكت لحد ماوصل للورق ده في منزل تيسير تجلس والدة رحيم وتدخل تيسير عليهم وتمسك بيديها الصينية وترتدي فستان في قمة الجمال وعندما يراها يقف ويأخذها من يديها وتجلس وتكون قلقة جدا وتنظر في الأرض، يمك هاتفه ويبعث إليها رسالة: مالك إهدي شوية يا قلبي، ليه قلقانة كده؟

تيسير: مش عارفة

رحيم: بس إيه الجمال ده

تبتسم وعندما ترفع عيونها تجده ينظر إليها تتسع حدقة عيونها وتقف والدة تيسير: رايحة فين؟

تيسير: أنا مش رايحة قاعدة أهو

بيتسم وينظر إليها وترسل إليه رسالة: ماتبطل بقى هو أنا ناقصة

رحيم: شكلك حلو أوي، لما وقفنى وقعدتى متلخبطة ليه أوي كده؟

تيسير: مش هكلمك مخصماك

رحيم: في حد يخاصم حبيبه وهو جاي يتقدمله

تعلي صوتها: أه

الأم: في إيه يا تيسير مالك؟

## كنت قدرتي

تيسير: مافيش هدخل وجاية تاني

تدخل وتتحدث مع نفسها : إيه ده يووووه تمالكي كده مالك، عادي بقى شكلي وحش قدام مامتي

تلتفت لتجده ورائها

تيسير: إنت بتعمل إيه هنا؟

رحيم: فعلا شكلك وحش خالص

تيسير: بجد؟!

رحيم: لا بهزر طبعا إنتي قمر يا عمري أنا

تضربه بيدها: طب امشي من هنا

رحيم: هاخذ أمي وامشي بجد

تمسكه من البدلة: إنت رايح فين؟ فاكر إن دخول الحمام زي خروجه؟

رحيم: أنا اتكلمت، ده أنا جاي أدخل الحمام أهو

تيسير: طب ما تدخل

رحيم: مش لما تسيبي البدلة الأول ولا إيه

تتركه بسرعة: أه صحيح

رحيم: طب إيه؟

تيسير: نعم

رحيم: فين الحمام؟ أنا أول مرة أجي هنا

تيسير: ومش آخر مرة طبعا، هناك أهو

## كنت قدرى

رحيم: طب من الآخر كده، ده كان سبب عشان أجي وراكى

يقترّب منها حتى تلتصق في الحائط

تيسير: لم نفسك، هاللى عايز إيه؟

رحيم: طب إيه؟

تيسير: إيه في عينك

رحيم: لا في قلبي

تتادى والدّة تيسير عليها وترد: أيوه يا ماما جايه أهو

\*\*\*\*\*

في اليوم التالى في المحكمة

تتصل مريم بآدم

مريم: عامل إيه؟

آدم: كويس جدا

مريم: أقولك على حاجة؟

آدم: قولى

مريم: أنا عارفة إنك مش موجود في المحكمة وبرضه بدور عليك، متخيل! هو

أنا كده مجنونة؟

آدم: لا طبعا خالص

مريم: لا والله

آدم: وبتدورى عليا ليه بقى؟

## كنت قدرى

مريم: أقولك حاجة بس تسمعها وكإنك ماسمعتهاش؟

آدم: هااااا

مريم: على فكرة وحشتنى

آدم: وإنتي والله كمان وحشتيني

تغلق مريم الهاتف وتضعه على قلبها وتغمض عيونها ثم تفتح عيونها مرة أخرى وأخذت تدندن مع نفسها "أه لو تعرف يا حبيب قلبي وإنت معايا بحس بإيه" تأتي تيسير في تلك اللحظة

تيسير: اتجننتي!؟

مريم: لو الجنان حلو كده أنا موافقة

تيسير: هاتى ماعندك

مريم: بفرح أوي لما اتكلم معاه صوته حنين أوي، هو في كده حنية غريبة ببقى نفسي المكاملة تطول عشان أفضل معاه، ولما يقولى إيه، الكلمة بتدوبنى دوب، عارفة نفسى في إيه؟

تيسير: هااااا

مريم: نفسي ياخذنى في حضنه جامد ويقولى أنا معاكي وإنتي ملكى

تيسير: إنتي صعبانه عليا أوي

مريم: أنا عارفة إنه حلم، وحلم جميل كمان ونفسي يتحقق، نفسي أوي الحاجة دي مش كبيرة على ربنا، ده قادر على كل شيء

تيسير: فعلا ربنا يفرحك

مريم: يا رب

تيسير: ربنا كريم

مريم: موجوعة أوي من جوايا ونفسي حلمى ده يكمل، نفسي ماتكسرت المرة دي عشان دي آخر حاجة هتفرحنى

تيسير: تعالى في حضنى، والله كل حاجة هتبقى كويسة

مريم: بجد

تيسير: أه بجد

في المركز تجلس مريم مع مصطفى

مريم: ساعدنى يا مصطفى إنت حاطط الورق فين؟

مصطفى: .....

مريم: في ناس هتموت وإنت عارف إن المرض ده وحش ومش بيموت الشخص المريض بس ده بيموت أهله وكل اللى حواليه معاه

مصطفى: .....

مريم تبكي: اتكلم، الله يخليك

مصطفى يمسح دموعها: دموعك دي غالية عليا أوي يا مريم، إنتي أكثر من أختى، بس صدقيني مش هقدر أتكلم

مريم: الناس دي لازم تتحاسب، إنت فاهم

مصطفى: أنا هدخل السجن الزيارة انتهت

مريم: حرام عليك

يخرج مصطفى ويدخل الكابتن محمد ويجد مريم تبكي

## كنت قدرى

محمد : في إيه بس بطلى عياط، اتفضلى المنديل ده

مريم: مش راضى يقولى حاجة

محمد: طب اهدي بس وكله هيبقى تمام

مريم: أنا لازم أمشى ومتشكرة خالص

محمد: طب إنتي كويسة؟

مريم: أه

وتخرج مريم ويتصل محمد ويحكى لأدم ماحدث وتقف مريم أمام المركز  
فيرن هاتفها وتجده آدم ولم تفتح عليه وتمشي حتى تبتعد عن المركز فيرن مرة  
أخرى

مريم: الو

آدم: مالك؟

مريم: كويسة جدا

آدم: صوتك تعبان، في إيه؟

مريم تحكى ماحدث

آدم: هو خلاص القضية بتاعته تعتبر خلصت، ليه مصممة على الورق ده؟

مريم: عشان مش عايزة حد يتوجع زي ما أنا إتوجعت لما بابا كان تعبان، أنا  
اللي كنت تعبانة، ولما مات أنا اللي موت وقلبي مات معاه وروحي انطقت  
والفرحة معدتش بحس بيها، لازم الناس دي تتعرف عشان محدش يتوجع زي  
ماتوجعت

آدم يتحدث مع نفسه "أه يا مريم، ده كله في قلبك، ياريتك قدامى دلوقتى وكننت أخذتك في حضنى"

آدم: بطلى عياط في الشارع

مريم: حاضر، بقولك هقفل، عمى فكرى بيرن عليا

آدم: على فكرة أنا هاجى النهارده، لا اله إلا الله

مريم: محمد رسول الله

أيوه يا عم فكرى

العم فكرى: لاقيت الورق

مريم: طب أنا جايا

وتغلق مريم الهاتف وتأتى سيارة مسرعة وتقف أمامها وتدخلها السيارة بالقوة ثم يضعوا على فمها مخدر وتفقد الوعى وعندما تستعيد مريم وعيها تجد نفسها في حجرة مظلمة ومغلقة ومريم تكره الظلام وتغشى الأماكن المظلمة

مريم تتنفس بسرعة: افتحوا الباب، إنتم مين وعايزين إيه؟!

وتجرى في الحجرة ثم تفقد وعيها مرة أخرى

في منزل مريم

الأم قلقة على مريم وتتصل عليها وهاتفها مغلق وتتصل الأم بتيسير

تيسير: أيوه يا طنط

الأم: ماتعرفيش مريم فين؟ لسه ماجتش والتليفون بتاعها مقفول

تيسير: ماتقلقيش يا طنط أنا هتصرف وهكلمك

## كنت قدرى

يدخل آدم إلى قسم الشرطة ويستقبله محمد

محمد: نورت

آدم: بنورك يا صاحبي

تدخل تيسير مسرعة

تيسير: الحقنى يا آدم

آدم: في إيه خير؟

تيسير: مريم

آدم: مالها؟ انطقى

تيسير: لسه ماروحتش وتليفونها مقفول ومحدث عارف هي فين

آدم: طب اقعدى هنا وحاولى تهدي ماشى

تيسير: من فضلك لازم تلاقى مريم دي بتتعب لو موجودة في مكان لوحدها

آدم: إزاي؟

تيسير: يعنى بتتعب من الأماكن المقفولة والضلمة وبتفقد وعيها خالص

آدم: خليكى هنا، تعالى معايا يا محمد

في تلك اللحظة يتصل رحيم بها

تيسير: أيوه

رحيم: إنتي بتعيطى؟

تيسير: مريم

رحيم: مالها؟

## كنت قدرتي

تيسير: الناس اللي كانت بتهددها خطفوها

رحيم: ناس وتهديد! إحكي كده براحة عايز أفهم

محمد: الجهاز حدد مكانها

آدم: طب يالا بينا

يخرج آدم ومحمد

تيسير: هاااا

آدم: اهدي، إن شاء الله مش هنرجع غير بيها ماشى

تيسير: بجد

آدم: أيوه بجد

الأم: يا رب رجعهالي يا رب ماليش غيرها، ده أنا شحتها منك اقف معاها

يا رب دي غلبانة، اه يا قلب أمك يا مريم يا وجع قلبي يا ربى

نادية: خير يا أمي بإذن الله

يدخل شخص ما على مريم ويجدها ملقاه على الأرض فيخرج مسرعًا وينادي

بصوت عالٍ

شخص ما: الحقني يا باشا

الباشا: في إيه؟

شخص ما: دخلت لاقيتها لسه مغمى عليها أنا خايف تكون ماتت

الباشا: تعالى كده نشوف في إيه، دي تبقى مصيبة لو حصلها حاجة

يدخل الباشا ويضع يده على أنفها

## كنت قدرتي

الباشا: ماهى عايشة أهى

شخص ما: طب فوقها

بدأ الباشا إن يجعلها تستعيد وعيها ولكن لا أمل

شخص ما: هنعمل إيه دلوقتى؟

الباشا: أنا مش عارف إيه اللي بيحصل، ده اللي أنا فيه ده

شخص ما: الحل إيه؟

الباشا: هشوف الدكتور بتاعنا يجى يشوفها

يصل آدم إلى مكان الجهاز ويجده في الصحراء

محمد: وبعدين يا آدم إحنا في الصحراء

آدم: سيبنى أفكر شوية، أكيد هى في مكان قريب من هنا، لازم نمسح المكان

كله عشان نوصلها

محمد: تمام

يدخل الدكتور ويجد مريم ملقاه على الأرض فيحملها ويضعها على السرير

الدكتور: ممكن تسيبوني عشان أعرف أشوف شغلى ولا إيه

الباشا: شوف يا معلم

الدكتور: إيه معلم دي أنا دكتور

الباشا: شوف يا دكتور، يا باشا دكتور

الدكتور: وبعدين همشى

الباشا: لا خليك أنا اللي هطلع، بس خلص في السريع كده

ويخرج الباشا ويعطى الدكتور حقنة إلى مريم وينتظر لحظات حتى بدأت تستعيد وعيها، وعندما تراه تتبعد عنه وتتنفس بسرعة

الدكتور: اهدي يا أنسة أنا دكتور، ومش هعملك أي حاجة مريم: أنا فين؟

الدكتور: إنت للأسف مخطوفة، هما ليه عاملين معاكى كده؟

مريم: مش عارفة، الله يخليك ينفع تساعدنى؟

الدكتور: أنا ماقدرش، إنتي عايزاهم يقتلونى

مريم: الله يخليك، الناس دي ممكن تموتنى

الدكتور: اساعدك إزاي؟

مريم: هكتبلك رقم أول ماتطلع من هنا تكلمه وتقوله المكان

الدكتور: حاضر

محمد: للأسف يا آدم ماقدرتش أوصل لأي حاجة، يالا نروح المركز وأكد هنلاقى حل

آدم: إزاي أروح وأنا مش عارف مريم حصل معاها إيه؟! حتى تليفونها معايا أكيد هى في خطر، قولتلها بلاش تلعبى بالنار ماسمعتش كلامى

محمد: اهدي شوية يا آدم وامشى قدامى، في إيه يا حضرة الطابط

يخرج الدكتور للباشا

الدكتور: إنتم ليه خاطفين البنات دي؟

الباشا يقف ويضربه على كتفه: إنت بتقول حاجة؟

الدكتور: هي بقيت كويسة وأنا همشي، فين الفلوس؟

الباشا: أهي سلام

الدكتور: الله يسلمك

يدخل آدم المركز وأول ماتراه تيسير تذهب إليه مسرعة

تيسير: فين مريم يا آدم؟ مش قولت إنك هتجيبها معاك، هي فين؟ انطق ساكت  
ليه؟

ينظر آدم في الأرض ولا يتكلم

تيسير: مالها مريم، حصلها حاجة؟! ماترد يا آدم

محمد: أكيد كويسة بس اهدي

تيسير: طب ماجتش معاكم ليه؟!

محمد: للاسف معرفناش نوصلها رموا التليفون في الصحراء

تبكي : يعنى إيه؟! خلاص ممكن ماشوفش مريم ثاني، دول قتلوا مرات  
مصطفى وبنته مارحموش الطفة هيرحموا مريم؟!

آدم يضع يده على كتف تيسير: إن شاء الله هتعيش، إنتي فاهمة

تيسير: يا رب

تدخل عادة مسرعة وعندما تراها تيسير ترتدى في حضنها وتبكي

عادة: اسكتي، مريم هترجع، إنتي فاهمة

تيسير: أنا خيفة

يدخل آدم إلى مكتبه ويضع يده على راسه والدموع تملأ عينونه

## كنت قدرتي

محمد: جرى إليه يا آدم ماتجمد كده

آدم: عارف أنا فعلا خايف أخسرها، خايف يقتلوها، إحنا حتى مش عارفين هي فين والجهاز اللي ركبته معملش حاجة، كان المفروض أخلى حد يراقبها، أنا السبب

محمد: بلاش تحمل نفسك فوق طاقتها

تدخل عليهم عادة في تلك اللحظة

محمد: خير يا أستاذة

عادة: أنا همشى ولو في حاجة ممكن تبلغونى

آدم: في إليه شكلك مش طبيعى

عادة: مامة مريم في العناية المركزة

آدم: لا حول ولا قوة إلا بالله، تبقى طمىنى أول ماتوصلى

عادة: حاضر بعد إذنكم

يدخل الباشا على مريم

مريم: إنت مين؟

الباشا: مش مهم

مريم: عايز إليه منى؟

الباشا: الورق

مريم: ورق إليه؟

الباشا: بتاع مصطفى

## كنت قدرين

مريم: معرفش هو فين؟

الباشا يمسكها من حجابها فيظهر شعرها

مريم: إبعد عني، إنت إيه! مش خايف من ربنا اتقى الله

وتحاول مريم أن تغطي شعرها ولكنه يمسكها بشدة

وتحاول أن تبعد يده ولكنها لا تستطيع

الباشا: مش هتطلعني من هنا غير لما أعرف الورق فين

ويرميها بشدة على الأرض ويخرج ومريم تبكي وتغطي شعرها وتجلس على

الأرض وتنظر إلى السماء

" يا رب اقف معايا، أنا كنت عايزة أظهر الحق والناس دي تتمسك، اقف معايا

يا رب، الظلم كتر أوي، هي ليه الناس معادش عندها رحمة، وده كله عشان

إيه! فلوس، هتعمل إيه معاهم الفلوس لما ينحطوا في القبر، يا رب طلعتني من

المشكلة دي، أنا مش خايفة من الموت، أنا خايفة على الناس اللي بتموت كل

يوم بسبب الأمراض والقرف ده وخايفة على الناس اللي بحبهم إني مش

هشوفهم تاني وإنهم هيتعبوا في بعدي، أنا عارفة أمي هتموت بعدي \_تنتهد

مريم\_ عارف يا رب إيه اكثر حاجة كان نفسي فيها إني اعترف لأدم بحبي

له ويعرف قد إيه أنا بحبه وأقوله كل اللي في قلبي وقد إيه نفسي اشوفه دلوقتي

قبل مااموت"

وتضع مريم يدها على قلبها

وفي تلك اللحظة يضع آدم يده على قلبه

محمد: مالك؟

آدم: قلبي وجعني جامد تفتكر في حاجة حصلت لمريم

## كنت قدرين

محمد: مافيش حاجة وبطل بقى وريح نفسك شوية

آدم: أنا مش هرتاح غير لما ألقى مريم

محمد: طب بص كده أنا لاقيت في مصنع قديم قريب من المكان اللي لاقينا فيه التليفون وكمان في تلت مخازن هناك

آدم: طب تمام نوزع نفسنا وندور

يرن هاتف آدم رقم غريب

آدم: أيوه

الدكتور: في آنسه قالتلى أكلمك وأقولك على مكانها هي مخطوفة

آدم: قول بسرعة

يخبره الدكتور المكان ويغلق الهاتف

محمد: إيه؟

آدم: عرفت مكان مريم يالا بسرعة

يدخل الباشا على مريم

الباشا: هااا يا أستاذة هنتكلمى ولا إيه؟

مريم: صدقنى أنا ماعرفش حاجة

الباشا: شكلك مش هنتكلمى بالساهل وأنا مش بحب أمد إيدي على واحدة،

ادخلى يا ام محمد إنتي واللي معاكي

تدخل سيدتان

أم محمد: أوامر يا باشا

الباشا: أنا هقعد هنا وإنتم تتصرفوا معاها، المهم أعرف الورق فين  
تتقدم تلك السيدة نحو مريم وكلما تتقدم مريم تبتعد حتى التصقت مريم بالحائط  
وبدأت تنتفس بسرعة  
مريم: بالله عليكى ماتعمليش فيا حاجة، أنا ماعملتش ليكى حاجة ولا أذيتك،  
ليه هتاذيني؟

تمسكها من حجابها: إنتي فاكرة يا بت إنتي كلامك ده هياثر فيا

وبدأت أم محمد والسيدة الأخرى يضربون مريم، ومريم تصرخ وتستغيث  
ولكنهم لا يسمعون صوتها أبدا كأنهم وضعوا مكان قلوبهم حجارة لا تحس بأي  
شيء حتى إنهم لم يشعروا إنها بدأت تفقد وعيها حتى لاحظ ذلك الباشا فخاف  
أن تموت فأمرهم أن يكفوا أيديهم عنها وبالفعل تركوها ممددة على الأرض  
وخرجوا وكانت مريم تلتقط أنفاسها بصعوبة ونظرت إلى السماء تناجى ربها  
وتعلم إنه يسمعها وبدأت تتساقط الدموع من عيونها حتى فقدت وعيها مرة  
أخرى

يصل آدم إلى المكان ويدخل ومعه القوة ويتغلب على الجميع ويتم القبض  
عليهم وبدأ ينادي بأعلى صوت على مريم فتسمعه مريم ففتفتح عيونها ولكنها لا  
تستطيع أن ترد عليه؛ فهي في حالة يرثى لها حتى دخل عليها آدم ووجدها في  
تلك الحالة

آدم: مريم هتبقى كويسة متخافيش يا حبيبتى والله كله هيبقى تمام

وكان وجهها كله دم فحاول آدم أن يمسه ولكنها كانت تتألم كثيرا فبعد يده  
عنها ثم حاول أن يحملها وحملها وكانت تتألم كثيرا فوضع رأسها على قلبه  
لنطمئن ثم أغمضت مريم عيونها وذهبت لعالم آخر وفي ذلك العالم رأت

والدها ينظر إليها وينادي عليها فذهبت مريم وجلست بجواره وأخذت تتكلم معه

مريم: هي الدنيا ليه وحشة أوي يا بابا؟

الأب: الدنيا مش وحشة يا مريم الناس هي اللي وحشة وكل واحد بقى بيفكر في نفسه ويدور على الفلوس وإزاي تيجى وبأي طريقة يجيبها، الناس يا بنتى نسيت ربنا والحرام والحلال والحساب واختلط عليهم الأمر بقى الحرام حلال

مريم: طب أنا تعبت وخلص عايضة أفضل هنا معاك يا بابا

الأب: معادك لسه مجاش

مريم: بس أنا مش عايضة الدنيا وخايفة أموت نفسي اغضب ربنا، أنا عارفة إننا موجودين في الدنيا عشان نعيد ربنا بس أنا نفسي أحس إنني مبسوفة ومرتاحة عارف لما إنت سيببتنى مات قلبي معادش يحس بحاجة كله وجع وألم وخوف خايفة جامد كنت بطمن بيك ولما حبيت واتوجعت مات قلبي تاني ومعادش عارف يحب بس عارف الحاجة الطوة اللي حصلت قلبي دق تاني دقة فرح لما شوفت آدم بس هو بعيد بعيد أوي

"يقف الأب" رايح فين خليك معايا شويه

الأب: لازم أمشى، خلى بالك من نفسك يا مريم وحطى دايمًا ربنا قدامك

فتفتح مريم عيونها تجد نفسها في المستشفى والبنات ووالدتها بجوارها فتبتسم

الأم: حمد الله على السلامة يا قلبي

غادة: سلامة يا حب

نادية: عاملة إيه؟

تيسير: ماهى كويسه أهي قلقتنى وخلص

## كنت قدرى

غادة: اللي يسمع كلامك مايشوفش عينك المورمة دي  
يرن هاتف تيسير: سلام بقى عشان أكلم الراجل الغلبان اللي بقاله يومين طالع  
عينه معايا

غادة: مجنونة

نادية: حاسه بايه؟

مريم: جسمى وجعنى جامد

غادة: ما إنت انضربتى جامد يا قلبى

مريم: هو إيه اللي حصل أنا مش فاكرة حاجة

الأم: هشوف الدكتور كده "وتخرج الأم وتجلس غادة على السرير"

غادة: آدم اللي جابك هنا أنا شوفته كان هيموت عليكى مش عارفة ليه حاسة  
إنه بيحبك

مريم: بطلى جنان

غادة: لا مش جنان، صدقينى بيحبك إنتى لو كنتى شوفتى منظره وإنتى  
مخطوفة ولا لما جابك وإنتى مضروبة كده ومتبهدة

مريم: عارفة أنا بحس إنه كإنه حته من الجنة مش عارفة ليه

غادة: شكلك إنتى كمان بتحبيه

مريم: يا غادة أنا تعبانة

احدا ما يطرق الباب

غادة: اتفضل

## كنت قدرين

"وعندما تجده آدم"

طب إحنا كنا ماشين، يالا يا نادية، باي يا مريم  
يتقدم آدم نحو مريم ويمسك يديها ويقبلها ومريم تنظر إليه ولم تتكلم فيجلاس  
بجوارها

آدم: حمد لله على السلامة

مريم: الله يسلمك

آدم: حاسه بإيه؟

مريم: جسمي كله وجعني وجعني أوي

آدم: ماهي بنت ال... عملت كده جيبتها وهيتعمل معاها الواجب تالت ومثلت

مريم: أمانة عليك يا آدم ماتعملش معاها حاجة

آدم: إزاي؟! إنتي مش شايفة نفسك، دي مارحمتكيش

مريم: وحياتي ماتعملش لها حاجة

آدم: حاضر

في الجانب الآخر تتكلم تيسير مع رحيم

تيسير: شكلها يصعب على الكافر

رحيم: هتبقى كويسة متخافيش، هي جلسة مصطفى اتحددت ولا لسه

تيسير: الجلسة خلاص كمان يومين

رحيم: والورق؟

تيسير: الورق معانا وتعتبر القضية كده خلصت



## كنت قدرى

مریم: دي أقل حاجة ممكن اقدمها لاخويا يا عم فكرى وبعدين أنا ماعملتش  
حاجة من غير أصحابى دول

العم فكرى: ربنا يخليكم لبعض واعملوا حسابكم يا بنات إنتم معزومين في أي  
مكان تحبوه وعلى حسابى

يرن هاتف مریم وتجد المتصل آدم

آدم: مبروك يا أستاذة

مریم: الله يبارك فيك عرفت إزاي؟

آدم : عيب لما تسألني ظابط على حاجة عرفتها إزاي

مریم: في دي عندك حق

آدم: مریم

مریم: هاا

آدم: أنا هسافر على فكرة

مریم: تزوح وتيجى بالسلامة

آدم: مریم

مریم: في إيه يا آدم

آدم: .....

مریم: إيه يا آدم؟

آدم: خطوبتى بكره

مریم: .....



## كنت قدرين

تيسير: انطقي في إيه؟

مريم: آدم خطوبته بكره

فتحضنها بشدة: أكيد خير، بطل عياط بقي، مافيش حد يستاهل

مريم: بس أنا أستاهل، أستاهل أفرح، أستاهل اللي بحبه يكون من نصيبي،  
أستاهل إنه دلوقتي ياخذني في حضنه ويقول اطمني أنا معاكي أهو مش  
هبعد عنك، أنا تعبانه أوي

في الكافية يجلس رحيم مع تيسير

رحيم: العزومة دي عليكى بقى بمناسبة القضية

تيسير: .....

رحيم: تيسير بكلمك

تيسير: ها

رحيم: مالك؟

تيسير: عايزة أسالك على حاجة؟

رحيم: أسألي

تيسير: هو ليه الحب بيوجع أوي كده، ممكن يخلى واحد بعد ماكان بيحب  
الدنيا والضحكة مش بتفارق وشه يتحول لشخص ميت فارغ من جواه، عشان  
إيه ده؟

رحيم: عشان حب الشخص الغلط

تيسير: وإحنا هنعرف منين إنه غلط، القلب بيدق وخلص، وده مش بايدك  
مافيش مؤشر في القلب تقوله حب ده أو لا، أو اختار ده أو لا

## كنت قدرين

رحيم: بصى هو في الأول والأخر ده نصيب

تيسير: شماعة النصيب اللي كلنا بنعلق عليها أي حاجة بتحصل في حياتنا

رحيم: ماهو أنا لو أعرف الموضوع هعرف أرد عليكى كويس إنما كده أنا بجد  
مش فاهم

تضحك بسخرية: تصدق ولا أنا فاهمة

رحيم: إنتي فعلا غريبة النهارده ودي مش طبيعتك إيه اللي وجعك؟

تيسير: أنا إزاي اتوجع وإنت جنبى ومالي عليا دنيتى كلها، تصدق بالله إنت  
إنت أحلى حاجة في حياتى ودنيتى وعائشة دلوقتي عشانك وليك

في اليوم التالي

تيسير: مريم يا مريم

مريم: إيه؟

تيسير: عاملة إيه؟

مريم: كويسه أهو

تيسير: طب اتكلمى براحة

مريم: مالك؟

تيسير: طب خلاص رايحة فين؟

مريم: المركز

تيسير: ليه؟

مريم: هو اللي بيروح المركز بيروحه ليه

## كنت قدرتي

تيسير: طب هاجى معاكي

مريم: لا

تيسير: هاجى معاكي غصبا عنك

مريم: مالك النهارده؟

تيسير: ماليش

مريم: أنا كويسة والله

تيسير: لا إنتي مش كويسة خالص

تمشي مريم وتنادي عليها ولم تلتفت إليها

تيسير: يا حبيبتى يا مريم

تدخل مريم المركز وكان يقف أمامها محمد ويتكلم مع المأمور

المأمور: تبقى تبارك لأدم

محمد: حاضر يا فندم

المأمور: واصل حسابك أجازتك يوم ماتتأخرش

محمد: حاضر يا فندم

يذهب المأمور ويلتفت محمد فيجد وراؤه مريم

محمد: إزيك يا أستاذة؟

مريم: الحمد لله

محمد: خير؟

مريم: هعمل محضر بعد إنك

## كنت قدرتي

محمد: اتفضلى

تذهب مريم ويتصل محمد بآدم

محمد: آدم إنت لازم تخطب؟

آدم: إنت مجنون أنا خطوبتى النهارده

محمد: عارف

آدم: طب إيه؟

محمد: بس إنت بتحب مريم

آدم: ومريم مخطوبة على فكرة وأول مرة كلمتها طلبت مني نكون أصحاب أصحاب وبس

محمد: بس شكلها مش بيقول كده خالص

آدم: شكلها إزاي؟

محمد: هى قدامى أهى بتعمل محضر ووشها متبهدل خالص وشكلها تعبان

آدم: بطل جنان وقول هتيجى إمتى؟

محمد: مسافة الطريق

ويغلق آدم الهاتف وتدخل سلمى وتجده حزين

سلمى: في حد خطوبته النهارده وشكله كده

آدم: حاسس إني هر تكب غلطة عمرى كله

سلمى: خلاص ماتر وحش

آدم يضحك بسخرية: بالسهولة دي

## كنت قدرتي

سلمى: أه، أقولك حاجة امشى وراء قلبك

آدم: بس قلبي رايح في حته تانية

سلمى: جرب

آدم: لا هجرب ولا غيره واطلعى بره بقى عشان عايز ألبس

سلمى: طب براحة علينا يا حضرة الضابط

آدم: اخلصى

نادية: هتعملى إيه

مريم: بفكر أروح

نادية: ليه يا مريم؟

مريم: هقوله إني بحبه أنا خلاص قررت

نادية: هترتاحى كده

مريم: أه هرتاح

في المساء تذهب مريم إلى حفلة الخطوبة وترتدي فستان في قمة الجمال

وتدخل القاعة وكان آدم أمامها وعندما يراها يقف وأخذ ينظر إليها ولاحظ ذلك

محمد فذهب إليها

محمد: مريم إيه الجمال ده

مريم: ربنا يخليك

وعندما تراها سلمى تأتي مسرعة وتسلم عليها وتقبلها وعندما يرى ذلك يترك

آدم العروسة ويذهب ليسلم على مريم

## كنت قدرين

آدم: إيه القمر ده

مريم: مبروووك

آدم: فرحت أوي إنك جيتي

مريم: عايزة اقولك حاجة

آدم: إيه؟

مريم: أنا

آدم: إنتي إيه؟

سلمى: آدم العروسة زهقت على فكرة

آدم: إيه يا مريم؟

مريم: ولا حاجة

آدم: لا كنتي عايزه تقولى حاجة

محمد: امشى يا آدم دلوقتي

ويمشى آدم وينظر إلى مريم وتنظر إليه مريم حتى تمتلأ عيونها بالدموع فتخرج مسرعة من القاعة وتجلس بالخارج وتبكي وتأتى إليها سلمى وتجلس بجوارها

سلمى: بتعيطى ليه؟

مريم: مش عارفة

سلمى: بتحبى آدم؟

مريم: لا

## كنت قدرين

وكان آدم يسمع ذلك وعندما سمعها ذهب وجلس بجوار عروسته

سلمى: هسيبك أنا دلوقتي عايزة حاجة

مريم: تسلمى يا قلبي

تتصل مريم بنادية

نادية: قولتيله؟

مريم: لا

نادية: ليه؟

مريم: مش عارفة بس حاسة إنه مش مبسوط خالص

نادية: ورحمة أبوكى لتروحي تتكلمى معاه

مريم: خلصت يا نادية أنا خلاص جايه ومش هقول حاجة

تغلق مريم الهاتف وتنظر إلى السماء

مريم: خلاص أنا قررت هروح مش هقوله

تاتى سيده لمريم وتجلس بجوارها

السيدة: مالك يا بنتى شكلك بتحبى؟

مريم: أه

السيدة: وهو يعرف؟

مريم: لا

السيدة: طب قوليله؟

مريم: خطوبته النهارده

## كنت قدري

السيدة: بيجبك؟

مريم: حاسه بكده

السيدة: روى قوليله دلوقتي

تقف مريم في حماس: إنتي عندك حق أنا هعيش مرة واحدة بس وأنا بحبه  
وهقوله

تجرى مريم مسرعة حتى تصل إلى القاعة وتتمالك نفسها ثم تذهب باتجاه آدم  
وآدم ينظر إليها حتى وقفت أمامه ونظرت إليه فوقف

آدم: إيه؟

مريم تنظر إليه بشدة وتحرك شفتيها: بحك

تتسع حدقة عين آدم ويمسكها من يديها ويذهب أمام الجميع ويأخذها في  
الخارج

آدم: قولتى إيه؟

مريم: بحك

آدم: إنتي عارفة النهارده إيه؟!

مريم: خطوبتك

فيأخذها في حضنه ويحضنها بشدة

آدم: وأنا بموت فيكى، أخيرا يا مريم

تأتى سلمى

سلمى: آدم

آدم: هااا

سلمى: العروسة

آدم: أخيرا اتكلمت

سلمى: بجد! طب هنعمل إيه دلوقتي؟

آدم: مش عارف

سلمى: بس أنا عارفة، روحى إنتي دلوقتي يا مريم، وأدم هيكون من نصيبك  
خلصانة

آدم: خلى بالك من نفسك وأول ماتوصلى كلمينى

مريم: حاضر

آدم: لا إله إلا الله

مريم: محمد رسول الله

سلمى تدخل وتجلس بجوار والدها ثم تضع يديها على بطنها

سلمى: أه الحقنى يا بابا بطنى هتموتنى

الأب: من إيه؟

سلمى: مش عارفة

الأم تأتي مسرعة: في إيه؟

الأب: قولى لأدم يلبس الدبل بسرعة أخته تعبانة

الأم: حاضر

تذهب الأم إلى آدم وتخبره وبالفعل يلبسها الدبلة وفي منزل آدم

الأب بغضب: يعنى إنتي كويسة أهو يا هانم

سلمى: أصل

الأب: أصل إيه انطقي؟

آدم: أنا اللي قولتها

الأب: ليه يا حضرة الطابط؟

آدم: مش عايز الخطوبة دي

الأب: هو كلام عيال بقى ولا إيه؟!

آدم: بابا

الأب: اسكت خالص، الخطوبة هتم غصب عنك ولازم تفهم ده

آدم: لا والبنت دي أنا مش عايزها وهمشى من البيت خالص

الأم: استنى يا آدم

الأب: اسكتى خالص دلوقتي، مع السلامة

يخرج آدم مسرع من المنزل ويركب سيارته

يتصل آدم بمريم

آدم: عاملة إيه؟

مريم: الحمد لله

آدم: وصلتي؟

مريم: أه وصلت

آدم: حمد لله على السلامة يا قلبي

## — كنت قدرى —

مريم: الله يسلمك

آدم: .....

مريم: مالك؟

آدم: مافيش

مريم: لا في قول

آدم: حبييتي صدقيني مافيش

مريم: هحاول أصدقك

آدم: عايز بكره يجى بسرعة

مريم: ليه؟

آدم: عشان أشوفك، أنا جاي أهو في الطريق

مريم: دلوقتي؟

آدم: أه عشان أشوفك

مريم: طب الله يخليك خلى بالك من نفسك عشانى

آدم: حاضر

في اليوم التالي تدخل مريم إلى المحكمة فتجد آدم أمامها فتنظر إليه وتبتسم

ويبتسم لها ثم يرن عليها

مريم: أيوه

آدم: إيه الجمال ده

مريم: عيونك بس اللي حلوة

## كنت قدرى

آدم: لا إنتى فعلا جميلة

مريم: قلبي أقسم بالله

تجلس مريم مع البنات

غادة: إيه الشجاعة دي كلها؟

مريم: مش عارفة ده حصل إزاي!

تيسير: قولتى لأمير إنك خلاص؟

مريم: لسه هكلمه النهارده

تيسير: طب الدبلة؟

مريم: بقيت بتخنقنى جامد

غادة: شكلك مبسوطه أوي

مريم: مبسوطه دي شوية، أنا بشكر ربنا كل ثانية إن آدم طلع هو كمان بيحبنى

زى مابحبه وماكنش وهم، ولا الإحساس اللى حسيته كان وهم الحمد لله

تيسير: ربنا يسعدك دايمًا

مريم: يا رب كلنا

غادة: المهم يا بنات

مريم: إيه؟

غادة: فرحى يا أستاذة إنتى وهى هتلبسوا إيه؟

مريم: أه صحيح

تيسير: أي حاجة

غادة: شكرا

يتصل الأب بآدم

الأب: أنا عمري ماغصبت عليك في أي حاجة ومش هغصب عليك في الحاجة دي، دي حياتك وإننت اللي هتعيش، اعمل اللي يريحك

آدم: متشكر جدا يا بابا

ويغلق الهاتف

آدم: الحمد لله يا رب

محمد: خير؟

آدم: أخيرا أبويا وافق أفسخ الخطوبة، ده كان هم أقسم بالله

محمد: نقول مبروك بقى يا صاحبى

آدم: أكيد أخيرا الفرحة دق الباب ودخل القلب

يوم الحناء يرن هاتف غادة هتجد المتصل آدم

غادة: الو السلام عليكم

آدم: وعليكم السلام يا أستاذة

غادة: أيوه يا فندم

آدم: أنا أسف على الكلام اللي هقوله وعارف إن ده مش وقته بس حضرتك مطلوبة دلوقتي في المركز و معاكى جودي

غادة: ليه؟

آدم: أهل جودي اتعرفوا عليها وهما في المركز دلوقتي عشان يستلموها

غادة: حاضر

آدم: أنا أسف

غادة: لا عادي ده شغللك أنا مسافة الطريق وهكون عندك

تعلق الهاتف ثم تتصل بيوسف

غادة: يوسف

يوسف: إنتي بتعيطى ليه؟

تحكى له ماحدث

يوسف: طب براحة وماتز عlish نفسك وأنا جاي أهو

غادة: لا ماتجيش

يوسف: طب بطلى عياط وأنا هحاول أجى، تمام

غادة: تمام

تذهب غادة وجودي إلى المركز ويستقبلها آدم

آدم: إيه القمر ده

جودي: شكرا

آدم: ممكن يا أستاذة تستنى هنا لحد ما أدخل جودي

غادة: حاضر

تجلس دقائق في توتر شديد ثم تسمع صوت جودي

جودي: ماما غادة

وتأتى إليها مسرعة فتأخذها في حضنها

## كنت قدرى

غادة: قلب ماما

آدم: العيلة قالت انها مش بنتهم

غادة: الحمد لله

آدم: أولا مبروك عشان جودي رجعتك، وثانيا على الفرح وأسف تاني عشان  
جيبتك النهارده

غادة: ولا يهملك أكيد تيجى بكره

آدم: أكيد طبعا

تنزوج غادة، وفي اليوم التالى تتصل بها مريم

غادة: الو

مريم: إزيك يا عروسة

تيسير: شكلك نايمه

غادة: إيه يا بنتى نايمه؟

مريم: اصحى يا بنتى نايمه ليه لحد دلوقتي؟

غادة: إنتم عارفين النهارده إيه؟

تيسير: طبعا يا حبيبتي الصباحية

غادة: وطالما هى الصباحية يا حبابي بتتصلوا بيا الساعه ثمانية الصبح؟!

مريم: ماهو عشان كده قولنا لازم نتصل دلوقتي عشان نرخم عليكى

غادة: أصحابى بقي هعمل إيه

مريم: ده أقل واجب يا عمرى

## كنت قدرى

تيسير: أنا بقول نسيبها بقى دلوقتي شويه يا مريم

مريم: أنا بقول كده برضه يالا باي

يوسف: مين

غادة: معلش يا قلبي صحيتك

يوسف: ولا يهملك

غادة: دول صحابى

يوسف: دلوقتي؟

غادة: رخامة بقى

يوسف: ربنا يخليكم لبعض و يالا نامى

غادة: يا رب

يوسف: نامى

غادة: حاضر

تتصل مريم بأمير

أمير: اخيرا

مريم: أسفة إنى إتاخرت عليك

أمير: وحشتيني

مريم: .....

أمير: ساكتة ليه؟

مريم: هتكلم معاك النهارده في حاجة مهمة

## كنت قدرتي

أمير: قررتى إيه؟

مريم: أنا

أمير: إنتي إيه؟

مريم: أسفة يا أمير أنا حاولت والله بس ماعرفتش

أمير: معرفتش تحبيني للدرجة دي؟!

مريم: أمير

أمير: معدش عايز أسمع حاجة تاني وهخرج من حياتك زى مادخلت

مريم: .....

أمير: مريم أنا بحبك أوي سلام

مريم تمسك الهاتف وتبكي بشدة وفي تلك اللحظة يتصل بها آدم

مريم: ايوه

آدم: مالك إنتي بتعيطى؟

مريم: .....

آدم: طب اهدي شوية واحكيلى إيه اللي حصل (تحكى له ماحصل) ماهو كان

لازم يعرف، بتعيطى ليه دلوقتى؟

مريم: صعبان عليا جامد

آدم: مريم الموضوع خلص انسى خالص تمام

مريم: تمام

آدم: وممكن تبطللى عياط

مريم: حاضر

آدم: على فكرة اتصلت عشان اقولك اني هاجيلكم مع أهلي بكره عشان نحدد  
ميعاد الفرح

مريم: فرح على طول كده

آدم: أه على طول عشان عايزك معايا وفي بيتي فاهمة

مريم تبتسم: فاهمة جدا يا قلبي

في فرح مريم

تجلس مريم بجوار آدم كأنها ملكة متوجة وبالفعل هي ملكة متوجة على قلب  
آدم وعلى قلب جميع الحاضرين لأنها تخطف الجميع بنظرة وطيبة قلبها  
وحنيتها جعلتها تدخل القلوب دون استئذان وكان أميرها يجلس بجوارها يكاد  
إن يأكلها بتلك النظرات، نظرات المحب العاشق لتلك الملاك وعندما تنظر  
إليه تجده يلاحقها بتلك النظرات، يحمر وشها خجلا وتنظر في الأرض من  
خجلها، تلك هي نظرات العشاق المحبين في الله ذلك الحب الذي توج بالحلال  
ثم تغمض مريم عيونها وتفتحها لتتأكد إنها يقظة وعندما تفتح عيونها تجد  
الجميع بجوارها وآدم جالس بجوارها ثم تمسك يده وتضغط عليها بشدة فينظر  
مبتسما "مريم ماتخافيش أنا معاكي وأقسم بالله عمري ماهسيبك اطمني بقي"  
ويقبل يديها

وتتحدث مريم إلى نفسها في تلك اللحظة "الآن أضع يدي في يدك أمام الجميع  
وغدا سوف أعانقك أمامهم ولا اخشى أي شيء فقد امتلكتك وأصبحت لى لو  
تعلم ما يشعر به القلب الحين لقد طال إنتظار تلك اللحظة محبوبى نعم محبوبى  
عشقك ملاً روحى الآن أتذكر كل مامررت به في حياتي وكم كان ذلك صعبا  
عليّ وأتذكر أول شيء كتبتك لك في أول لقاء لنا، أتذكر تلك الكلمات جيدا لأنى





## كنت قدرين

يوسف: تعالي في حضنى يا قلبى

مريم: بحبك

آدم: وأنا بموت في التراب اللى بتمشي عليه

\*\*\*\*\*

**تمت بحمد اللّٰه..**